

النقب

الأسرة

العدد 242، ذو القعدة 1443 هـ، أيار 2022

تلال... لها تاريخ

تل شمشارة

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



الواح طاقة شمسية
تناسب كل فصول السنة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>





الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار :

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٤٢) شهر ذي القعدة ١٤٤٦هـ

٤٨ آلة الزمن	٦ حديث الصورة
دولة بني عمار - باسم الساعدي	٢٠ مقالات
٥٦ طب	٢٢ سطور
حصى الكلى - مسلم عقيل القراغولي	الامن الفكري
٧٢ قراءة في كتاب	٢٨ من الشرق
ملك النور - عدنان الياسري	الميلاني مرجعية مؤثرة - حسن الجوادي
٧٦ فلوكلور	

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شُبر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

معادلات

يدور في أروقة في الفيزياء أن النظرية النسبية قلبت مفهوم الجمع والطرح عند السرعة العالية، حتى أمكن ان يقال: $1+1=1$ وهذا في وقتها كان شيئاً غاية في الغرابة، نعم بقيت معادلات نيوتن هي التي تحكم المعادلات العامة لسهولة وقلة الخطأ المعياري فيها في الظروف الطبيعية المعتادة للقياسات.

وبعيداً عن أهل الفيزياء والفلك والرياضيات، يجتمع الكل على توجه عام يسيطر على حياة الفرد، بل البشرية منذ وجدت، وهو أن السعادة هي محور اهتمام الجميع حدثوا أنفسهم بذلك أم لم يحدثوا، شعروا بذلك أم لم يشعروا، فهذه البذرة جزء أصيل من كنه الإنسان، وهي تنمو وترعرع مع أنفاسه يوماً بعد يوم.

وربما توهم بعض الغافلين أن مصدر السعادة هو المال، لكن هذا محض سراب ليس له من الواقع حظ، ولا أريد أن أعد أمثلة لأهل التعاسة من الأغنياء، أو لأهل السعادة من الفقراء، فالسعادة لا ترتبط بشكل تام مع المال، ولعل أهم ما يثير السعادة في نفوس الناس هو أن توفر السعادة للآخرين، فتجد شعور السعادة الحقيقية ينبثق في نفسك حينما تعلم أنك أسعدت شخصاً آخر، ولعل هذا جزء من السعادة التي يلتبسها خدام الزائرين في الزيارات وفي الملتمات، وهذا مبرر علمياً حتى، فإن الجسم البشري يفرز عند الإنجاز والإحسان هرمونات تجعله يشعر بحالة (satisfaction) والتي يمكن ان نطلق عليها بالعربية الرضا بالنفس أو القناعة، وهو شعور له نشوته الخاصة التي تجلب الراحة.

والغريب من هذا أن معادلة المال تبقى $1+1=2$ و $1-1=0$ صفر، أما السعادة وفق هذا المنظور فتتطبق عليها معادلة فريدة من نوعها، فكلما اعطيت الآخرين السعادة زادت سعادتك ولم تنقص مثل المال، فمعادلتها هي $1-1=2!!$

غيث شبر

تلال ... لها تاريخ

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



الصورة: الأولى

تلال أو تلالت جمع تل مواقع أثرية تعود لحضارات قديمة، من صناعة البشر الذين عاشوا في نفس تلك المواقع لمئات أو آلاف السنين، وتنتشر في العراق وبلدان الشرق الأوسط العديد من تلك التلال في عصور



الصورة: الثانية



الصورة: الرابعة



الصورة: الثالثة



الصورة: الخامسة

تاريخية مختلفة. (الصورة الأولى والثانية
والثالثة والرابعة والخامسة: تل بري شمال
شرق سوريا)

سوف ندرج البعض من تلك التلال
ونتحدث عنها في هذه الحلقة وفي
الحلقات حسب تسلسلها التاريخي
والتي يمكن تقسيمها وفق ما يلي:
[المواقع الأثرية في العراق/ مديرية
الآثار العامة].

١ - العصور الحجرية: أ - العصر

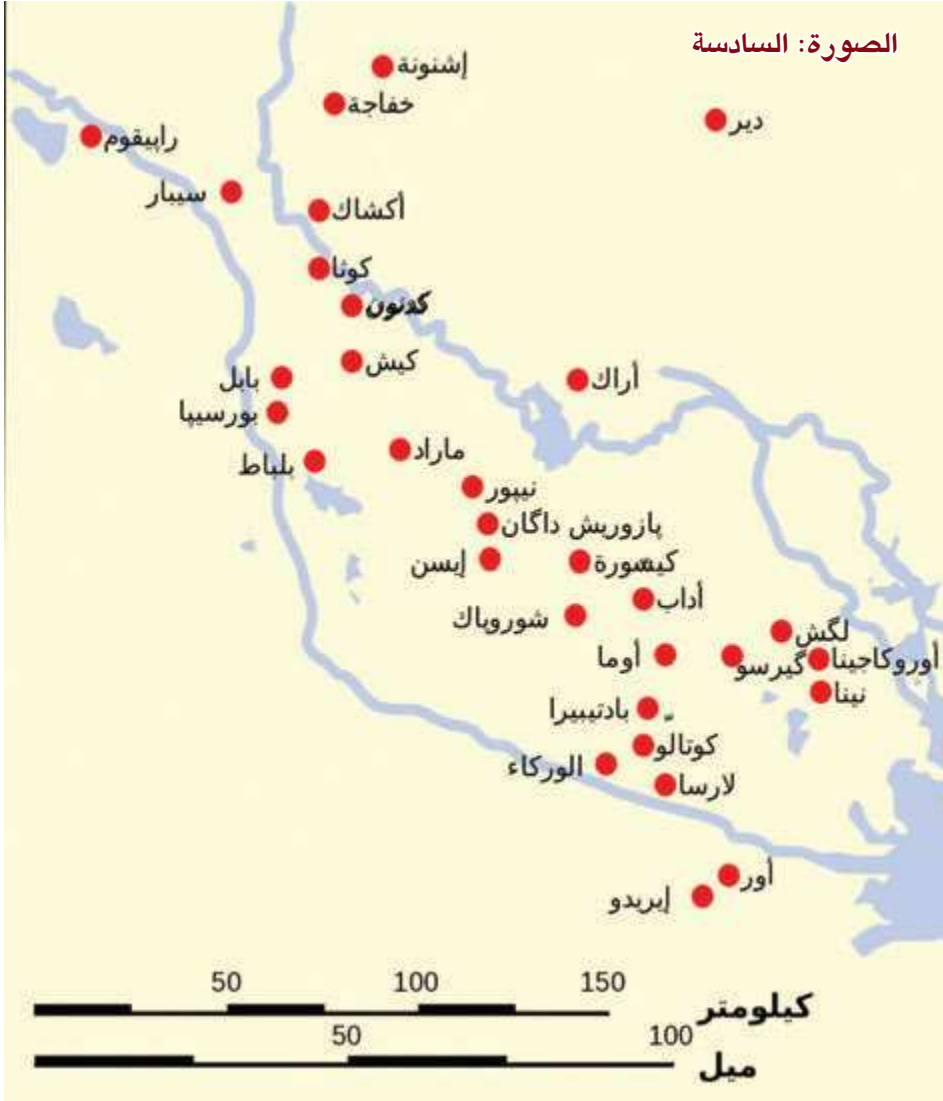
احجري القديم من ٢٠٠ ألف إلى ١٠٠
ألف سنة. ب - العصر الحجري الحديث
٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد

٢ - العصر المعدني: حسونة، سامراء

حلف، أريدو، العبيد، الوركاء، ٥٢٠٠
٣٢٠٠ ق.م -

٣ - العصور التاريخية: جمدة

نصر، فجر السلاات، سومر وأكد،
أيسن، لارسا (البابلي القديم،
الكشي والأشوري، الكلداني (البابلي
الحديث)، الأخميني، السلوقي، الفرثي،
الساساني، ٣٠٠٠ ق.م - ٦٣٦ م.



١ - العصور الحجرية:

وجاءت التسمية لأن الإنسان صنع أدواته وآلاته من الحجارة رغم استخدام العظام والقرون والأصداف والأخشاب في صنع القليل منها،

٤ - العصور الإسلامية: من ٦٣٦م

- ١٧٠٠م. (الصورة السادسة خارطة العراق الأثرية)

ونبدأ باستعراض ذلك وحسب التسلسل التاريخي:

حديث الصورة

بعض الأدوات للقطع والقشط التي صنع بعضها من حجارالصوان، تلك الأدوات الحجرية البسيطة التي كان يستخدمها الإنسان الأول لقطع اللحم والجلود، ويقتلع بواسطتها ما يجمعه من جذور نباتات كما استخدم أدوات من العظم واستخدم الخشب والجلود. ومن تلك الأدوات التي صنعها الأحجار التي وجدت في شرق أفريقيا وبالحبشة. (الصورة السابعة)

وفي عام ١٩٥٥ استخرجت آلات حجرية من نوع المقاشط بطريقة الحفر من عمق ٤،٨ امتار تحت سطح الأرض في منخفض الرزازة وبحر النجف. (العراق في التاريخ ٥١)

ويمكن تقسيمها بصورة عامة إلى عصرين رئيسين:

أ. العصر الحجري القديم:

وتم تقسيمه إلى العصر الحجري القديم الأدنى، والأوسط، والأعلى.

عاش الإنسان في هذا العصر متنقلاً، معتمداً في غذائه على الصيد وجمع النباتات والثمار. واستخدم



الصورة: السابعة



الصورة: الثامنة

الصورة: التاسعة



ويضيف الدكتور عقيل ان أهمية هذا الاكتشاف تكمن في حركة الإنسان القديم في العصور الحجرية وهجرته وتعديل الخارطة الدولية باضافة العراق وبالذات الصحراء الغربية بعد هذا الاكتشاف، وسوف يغير الآراء السابقة بأن سكان الرافدين القدماء قد نزحوا من المناطق الجبلية في الشمال، وكذلك فان الصحراء الغربية لم تكن صحراء بل مناطق خضراء، لقد تم العثور على أدوات حجرية تخص المعيشة اليومية للإنسان القديم مثل

وفي النجف الأشرف حديثاً: قام فريق أثاري من جامعة بروكسل وجامعة كامبرج والدكتور جعفر الجوزري من جامعة القادسية، ورافقهم الدكتور عقيل غالب الخريفي الباحث في الآثار والتراث الذي ذكر لي المعلومات الوافية حول هذا الاكتشاف المهم جداً مع وجود الأدلة الحجرية المتعلقة بالحياة اليومية للإنسان القديم. (الصورة الثامنة)

وأهم هذه المواقع كان في محافظة النجف الأشرف قرب ناحية الشبكة.

(الصورة التاسعة)

حديث الصورة

وأضاف الأستاذ الخريفي بأن هذا الاكتشاف سيفتح الباب للأبحاث والدراسات الأكاديمية الجديدة المغيرة للفهم السابق.

ونتيجة التحري تم اكتشاف ١٨٠ بحيرة قديمة مغمورة في المنطقة، وأكد فريق البحث ان الصحراء الغربية للعراق وقبل ما بين ٣٠٠ ألف ومليون سنة كانت مساحة تحتوي على الأنهار والبحيرات والغابات والحيوانات المختلفة وهي شبيهة بقارة أفريقيا حيث أكدت تلك الأبحاث على أدوات مصنوعة من الصخور للقطع وفؤوس وبأحجام مختلفة وأعداد كبيرة: (الصورة الثانية عشرة)



الصورة: الثانية عشرة

أدوات القشط وتقطيع اللحوم وسلخ جلود الحيوانات والطرق. (الصورة العاشرة والحادية عشرة)



الصورة: العاشرة



الصورة:

الحادية عشرة

ب - العصر الحجري الحديث:

وفيه تعلم الإنسان الزراعة واستأنس بالحيوانات لأغراض اقتصادية ويرجح ان عملية التدجين حدثت بالتدريج بحيث يصعب تتبع مراحلها المبكرة ولكنها أدت في النهاية إلى قيام اقتصاد أصبح الصيد فيه مسألة ثانوية بالمقارنة مع الزراعة والرعي وهما القاعدة الراسخة للمجتمعات القروية.

ثم ظهرت في هذا العصر أولى القرى الزراعية في الوديان المنتشرة

بين السلاسل الجبلية وفي الأراضي المتموجة حيث تتوفر المناخ الملائم والأمطار الغزيرة والحيوانات والنباتات البرية الصالحة للتدجين.

جرمو:

أقدم المستوطنات الزراعية التي سكنها الفلاحون في العراق بل وفي الشرق الأدنى، تقع على بعد ١١ كيلو كتر شرقي بلدة جمجمال في محافظة السليمانية. (الصورة الثالثة عشرة) اكتشفتها المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية ثم



حديث الصورة

والصورة الخامسة عشرة والصورة السادسة عشرة)، وقد اسفرت التنقيبات عن كشف ست عشرة طبقة ظهرت

باشرت التنقيب فيها بعثة أثرية من جامعة شيكاغو من عام ١٩٤٨ - إلى عام ١٩٥٥ (الصورة الرابعة عشرة

Houses at Jarmo

The houses at Jarmo were multi-roomed rectangular structures built of tauf, or press lumps of clay or mud, sometimes on stone foundations. The floors were compacted earth on a bed of reeds. Access between the small rooms was through waist-high openings in the walls. The hole in the upper left of this reconstructed Jarmo house would not have been present in the actual house. Rather, it is meant to show the construction of the roof from reed mats and clay laid over logs that spanned the room



The reconstruction is based on house 6, excavated in the J-II operation at Jarmo.

Model of a Jarmo house

Limestone

C1638

Doors would have swung open and shut from an upright pole, which was secured at the top by a stone "arm" protruding from the wall of the house. At the bottom, the pole would have rested in the socket of a pivot stone.

Upper pivot

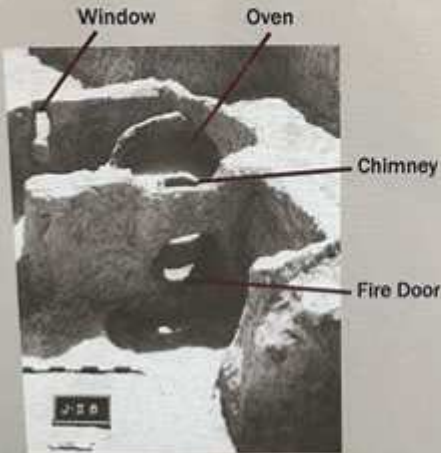
Limestone

Iraq, Jarmo, J-II, 375

Neolithic period (7000-5000 ac)

Excavated in 1950-51

A66677



The use of an upper pivot to hang a door was suggested to the expedition team by modern examples in a village near Kermanshah, Iran.

الصورة: الرابعة عشرة

الفخاريات في الطبقات الخمس العليا
منها فقط. (الصورة السابعة عشرة)
وفي الطبقات الدنيا وجدت حبوب
٥٣ (الصورة الثامنة عشرة)

القمح والشعير المتفحمة وعظام الماعز
والأغنام المدجنة. (العراق في التاريخ)



Jarmo reached its largest size in the early seventh millennium BC. At that time, about 150 people were living in some 20–30 houses, and the settlement extended over an area of some 1.3 hectares or 3.2 acres.

الصورة: الخامسة عشرة



Excavations at Jarmo in the spring of 1948. Radiocarbon dates indicate that people were living at Jarmo over a span of two thousand years, from 7000-5000 BC.

الصورة: السادسة عشرة

تل شمشارة:

(الصورة التاسعة عشرة) لقد نقت فيه

بعثة دنماركية في عام ١٩٥٧، (الصورة

العشرون) واستأنفت المؤسسة العامة

للآثار والتراث العراقية الحفريات

في سهل رانية انتشرت مستوطنات

زراعية قديمة وتل شمشارة واحد

منها، وهو مطل على بحيرة سد دوكان



الصورة: السابعة عشرة



الصورة: الثامنة عشرة

وأُسفرت النتيجة عن كشف بقايا
ست عشرة طبقة، ثمان منها وهي
الطبقات (١٦ - ٩) تعود للعصر
الحجري الحديث. (الصورة الواحد
وعشرون والصورة الثانية وعشرون
والصورة الثالثة وعشرون)

الصورة: التاسعة عشرة



الصورة: العشرون







الصورة: الثالثة وعشرون

من أنت ؟

بقلم : علي سعدون

يبرز في ساحتنا الثقافية الدينية أشخاص كثيرون، وقد يقع الجدل في شأن بعضهم؛ بسبب ما يصدر منهم من مواقف وسلوكيات أو حتى أفكار.

جداً وواضحة جداً، فتعُمى الأنفس عن الوقوف على السؤال الأول وجوابه بشكل دقيق وتفصيلي.

فمثلاً حينما يتصدّر المشهد خطيب حسيني، ويثار حوله جدل، نجد أنّ إجابة السؤال الثاني بالنسبة له: أنّه يعمل في الخطابة الحسينية، وإجابة السؤال الثالث: خطابته مهمة؛ لما فيها من إحياء لذكر الدين وأهل بيت النبي الأكرم^(ص) وخصوصاً مصيبة الإمام الحسين^(ع)، وإرشاد الناس وتعليمهم.

وهذا الجوابان يمتلكان مساحةً واسعةً من وجداننا وعاطفتنا التربوية الدينية، بل ويتضمنان تفعيل العاطفة أكثر فيما لو كان الخطيب يجيد استعمال المفردة، ويحسن اختيار الموضوع، ويمتلك نعيّاً مفجعاً.

وبذلك نغفل كلياً عن إجابة السؤال الأول

لكن يكون ذلك بعد أن يأخذوا مساحة في الوجدان العاطفي، والناس عاطفيون قبل أن يكون عقلاء، وعليه قد يصعب الاصطدام بهم؛ لما يمتلكونه من جمهور واسع، وكثير من هذا الجمهور لا تؤمن ردة فعله سواء كانت ردة فعل خارجية أم على مواقع التواصل الاجتماعي، وبذلك تنجر حتى محاولة العلاج إلى مادة جدلية تحتاج إلى علاج.

ويقال في علم النفس الاجتماعي: إنّ التواصل العاطفي وأخذ مساحة من عاطفة الجمهور يحتاج أن يعرف الجمهور أجوبة ثلاثة أسئلة: من أنت؟ ماذا تفعل؟ لماذا ما تفعله مهم؟

لكنّ الملاحظ أنّ جمهورنا يتجاوز السؤال الأول أو يكفي بإجابة شكلية عنه؛ بسبب أنّ إجابة السؤالين الآخرين عاطفية

غير أهله، من ذلك ما روي عن أبي عبد الله الصادق^(ع): «من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه^(ص) زالت الجبال قبل أن يزول، ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردت الرجال»^(١).

وعن «علي بن سويد النسائي، قال كتب إليّ أبو الحسن الأول (أي: الإمام الكاظم عليه السلام) وهو في السجن: وأما ما ذكرت يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا؛ فإنّك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين، الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم أوّتمنوا على كتاب الله -جل وعلا- فحرّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة»^(٢).

فيلزمنا أن نعرف النشأة العلمية والأسس المعرفية للخطيب قبل أن نستمع إليه أو نتعامل معه.

هذه مسؤولية عامة الناس، وهي على عاتق أصحاب المجالس أكبر؛ لأنهم من يختارون الخطيب، ويحضرون لمجتمعهم، ويقدمونه للناس، ويوفرون له الإمكانيات من مكان وأدوات وتنظيم وأمثالها.

١- الكافي: ج ١، ص ٧، المقدمة.

٢- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج ١، ص ٧، ح ٤.

أو نكتفي بمعرفة الهوية الشخصية له، بل قد نجد جزءاً من هويته قد أجاب عنها لباسه، وأنّه رجل دين وقد درس في الحوزة.

لكن ينبغي أن تكون إجابة هذا السؤال هي المحور الأساس في تعاملنا معه، ونقصد بالإجابة عنه، ليس معرفة هويته الشخصية فقط، بل معرفة انتمائه العلمي، وتسلسله الدراسي، وانطباع المؤسسة التي ينتمي إليها عنه، ومدى أمانته في علمه، ومعرفته في تفاصيل معلوماته ومصادرها.

نعم، إنّ كلّ ذلك في غاية الأهمية؛ لأنّه أشبه ما يكون بالوقاية التي تكون خير من العلاج؛ إذ بعد الوقوع في محذور إثارة الشبهات حوله نكون قد أصبنا بالمرض فعلاً، فنكون بحاجة إلى العلاج، وقد انتهى دور الوقاية، وقد عرفت ما قد يواجهه العلاج.

وفي هذا الشأن -مثلاً- نجد خطيباً أصبح معروفاً، لكنّه لا يركز على أسس علمية حوزوية، وإنّما أسسه المعرفية تنطلق من أمرين: موروث عاطفي ديني، وشهادة أكاديمية، مع غطاء الزبي والخطابة الحسينية والكلام الجميل، والنتيجة أصبح المجتمع في ورطته، بعد أن كان المفترض في مثله أن يكون علاجاً، وإذا به داء قد يصعب علاجه.

وقد حدّثت روايات أهل البيت^(ع) من أن يكون من يدّعي العلم قد أخذ علمه من



وسيلة أساس لحماية الهوية

محمد حسن المولى

في النصف الثاني من القرن العشرين ظهر مصطلح الأمن الفكري، مفهوم بتصور فردي أو جماعي، حاملاً أفكاراً هدفها الرئيس حماية المجتمع وتحسين أفرادِهِ، من الشبهات الفكرية، والانحرافات العقدية، والاختفاء المفهومية التي تقوده إلى مصداق خاطئ نتيجته الأخيرة جماعات متطرفة، ومجتمع مفكك، وخراب يعم الجميع، وهذا ما كان سبباً لظهور المصطلح المذكور.

في واقع الأمر المصطلح كان طارئاً في الظهور، وحديثاً في الاستخدام، ولم نتوصل إلى أي عام تم استخدام المصطلح تحديداً، لكن من خلال تتبع الدراسات والبحوث والمقالات العلمية في هذا الشأن، تبين أن تلك الدراسات ظهرت في النصف الثاني من القرن على وجه التحديد من عام ١٩٥٠م ولغاية العام ٢٠٠٠م، والسبب في ظهوره كان للوضع المضطرب آنذاك، بداية نشاط النظام العالمي الجديد كان له أثره الكبير على الشعوب والمجتمعات في العالم.

للإنسان، التي تحميه من المخاطر، وتحصنه من الشبهات قطعاً لها الأثر الأكبر على ذات الفرد والمجتمع، فمن هنا نشأت ضرورة (سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه، من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية)^(١)، لأن المخاطر الفكرية يمكن أن تصنع ضروفاً من الصراعات المختلفة على النحو الداخلي والخارجي، وقد تكون شرارة الاشتعال هي تعصب لأجل اعتقاد فكري معين وما شابه ذلك.

ما هو مفهوم الامن الفكري؟

يخيل للبعض ان الامن الفكري هو مرتبط فقط في الجوانب الثقافية والمعرفية وهذا توهم ليس بصحيح، إنما يشمل كل الجوانب التي يكون محورها هو الانسان بعينه، بمعنى أدق أن الامن الفكري يشمل كافة مناحي الحياة، لأن الانسان يسير كل تفاصيل المجتمعات والدول، ولا يوجد شيء يمكن أن يجري دون تدخل المورد

بداية ظهور الحرب الباردة كما يطلق عليها، وتعرض المجتمعات والدول إلى ضغوط عديدة بغية تهديد أمنها والسيطرة عليها، وتعدد انواع تلك الضغوط واختلافها، فبدلاً من كونها عسكرية كما كانت، أصبحت اقتصادية، وفكرية، واجتماعية، ونفسية، وثقافية، وغيرها، حيث المهدد الاول والخطر الابرز صار يهدد الجوانب الفكرية للمجتمعات، فمن هذه المخاطر صارت هناك ضرورة للبحث على الأمن لمواجهة تلك التحديات، واستلزم ذلك حاجة إلى احداث تغير جذري في الساحة الدولية، فمن العالم التقليدي الذي تعيشه المجتمعات من خشية الحروب العسكرية ومخاطرها، والازمات والاضطرابات الداخلية وبطشها، إلى ظهور تحديات مختلفة، ومخاطر جديدة مؤثرة على المستوى العالمي، وعلى الأمن الفعلي لتلك المجتمعات والدول.

الامن بمفهومه العام يرتبط ارتباطاً كلياً بسلوك الانسان، وطريقة معيشتة، بل واستقراره وانتاجه الخاص في كل مناحي الحياة، فكيف اذا كان ذلك الامن هو يختص بالجوانب الفكرية والعقدية

١- التعليم وتعزيز الأمن الفكري - علي بن فايز الجني - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - ط ١ الامارات ٢٠١٩ - ص ٥٠.

البشري، فمن الضروري أن يحمى ذلك الفكر البشري لأنه المسؤول على مسير أمور الحياة، وهذا هو أحد أهم دواعي الوجود للأمن الفكري.

ولا يخفى ان الغزو الثقافي كان الهجمة الأكبر على العديد من المجتمعات والدول، كون الهدف الاساس الذي عمل عليه النظام العالمي الجديد هو طمس هويات الشعوب وتغيير ملامحها الثقافية، وصنع هوية ثقافية جديدة لهم، ليتمكنوا من توجيههم حيث تشاء مطاعمهم^(٢)، فكان رد فعل العديد من المجتمعات، هو التصدي والوقوف في وجه تلك الخطط المسيرة نحوهم، من خلال تفعيل الامن الفكري لحماية هويتهم الثقافية، والمحافظة على السلوك المنعكس عن تلك الهوية، لأنه ليس مجرد أداء بشري بل هو (نشاط كلي مركب دينامي.. ومرتبطة بالجوانب الاساسية الثلاث للحركة وهي: الادراكية المعرفية، والحركية الاجرائية، والانفعالية الوجدانية)^(٣).

وفي طبيعة الحال الاستهداف الفكري الذي كان يراد به تحريك السلوك السلبي نحو التدمير ظهرت نتائجه في القرن الماضي، فلم يكن النظام العالمي الجديد وخطته هو المسبب الوحيد لحركة التطرف والارهاب وحملات التكفير والانتفاضات الداخلية والانقلابات والتغيرات المجتمعية، إنما كانت هناك اسباب اخرى كالفهم الخاطئ للنصوص الدينية، وغياب ثقافة الحوار، وصعوبة تقبل الاخر ورأيه، وغيرها، بيد انها شرارة نائمة لم تجد من ينفخ فيها إلا بالتدخل الخارجي الذي كان يصفق له النظام العالمي.

ومن هنا بدأت مخاوف المجتمعات تتزايد آنذاك وهي بحاجة إلى بحبوحة تنقلها إلى النور، وتخرجها من الازمات التي هي فيها، والانظار متوجهة إلى اقلام المفكرين وسطور العلماء والمتقنين، بدأ مصطلح (الامن الفكري) بالظهور يومئذ، علماً أن هذا المصطلح مستسقى من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي

٢- ينظر في الثقافة الاسلامية - عزمي طه وآخرون -
جامعة القدس المفتوحة - ط١، ٢٠١٤ - ص ٢٠٨-٢١٠.
٣- اسس علم النفس العام - مجموعة مؤلفين من
بينهم د. انور الشرقاوي - مكتبة الانجلو المصرية -



يجعل فقدانه حافزاً للبحث عنه من خلال الحصول على وسائل متعددة لتحقيق الامن على حياته وحرية ومعتقداته على كافة المستويات سواء الشخصية أو السياسية أو الاقتصادية^(٧). ليصل إلى غاية تحقيق الامن وهي الارتقاء المعيشي الذي يظهر على تحسّن الوضع الاقتصادي وهذا ظاهر في النص القرآني ﴿أَطْعَمَهُمْ﴾^(٨).

٧- الموسوعة السياسية المعاصرة - نبيلة داود - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - ط ١، ١٩٩٥ - ص ٩١-٩٢.

٨- التقديم والتأخير في سياق الآية جاء في موضع تقديم النتيجة على السبب، وهذا مورد من الموارد القرآنية التي مر فيها الاستعمال، فالابتداء بالموضوع (العبادة) باعتبار الاعتقاد، بإيراد ما يكون، ثم تقديم النتيجة (اطعمهم) على متعلق الموضوع جاء لغرض

أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ^(٤) كون الآيتين المباركتين يشيران^(٥) إلى العملية التكاملية لأسس الامن الفكري التي تبدأ بالاعتقاد السليم، وحالة الشعور بسلامة الاعتقاد^(٦) (فَلْيَعْبُدُوا)، إلى نتيجته المحتمة هو الامن من الخوف، الذي يكون المحرك الاساس له هو فكر الانسان، وارتباط الامن والخوف في الآيتين هو متعلق الموضوع؛ لأن الدراسات المعاصرة اشارت إلى جوهرية (ارتباط لفظي الامن والخوف معاً لدى الانسان، مما

٤- سورة قريش - آية ٣-٤.

٥- ينظر: تفسير الكاشف - محمد جواد مغنية، وتفسير القرطبي.

٦- قاموس ويبستر - نوح ويبستر.

الامن الفكر



(سلامة فكر الإنسان من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن، والطمأنينة، والاستقرار في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني)^(٩) وهذا ما قد يحقق حفاظاً لمرتكزات الهوية عند الفرد والمجتمع.

٩. نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب - الدكتور عبد الحفيظ المالكي - موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت - ص ٤٩.

نستنتج عن طريق الفهم الحاصل للنص القرآني الوارد في نطاق البحث تعريفاً للأمن الفكري، يصاغ بأنه الاستقرار المعيشي والسلم المجتمعي الناتج من معرفة أسس العقيدة السليمة والافكار المعتدلة. وقد ذكر بعض الباحثين تعريفاً قد يتوافق في المضمون في التعريف المستنتج، فيعرف على أنه:

الاختصاص، فالإطعام وإنزال الرزق مختص في الإيمان والاعتقاد لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، وتقديمه للاختصاص، كما ذكر أهل اللغة. يراجع التقديم والتأخير في القرآن الكريم - د. فاضل السامرائي.



كتابات
في الميزان



الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية

كتابات
في الميزان

أخبار وتقاير

المقالات

قضية رأي عام

تقارير

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا

كتابات
يومية عامة مستقلة

الموسوعة

إصدارات

أرسل مقالك لنا

الكتاب :

مصلحة الكتاب



لجنة الإرشاد والتوجيه



الميلاني.. مرجعية مؤثرة

بقلم: حسن الجوادي

حفظ الأزمنة باحداثها ثقافة دينية مؤسس لها في هيكلية الثقافة الشيعية، وقد جرى شيعة اهل البيت (عليهم السلام) على متابعة الأزمنة بمناسبتها، وارتبطت الالهة والمواقيت بسلسلة من المناسبات، وصرنا نستحضرها، ولكن بعض الأيام تمرّ دون شاهد أو حدث، لذلك من الضروري ان نستمر لنغطي بقية الأزمنة باحداث واقعية، مثل رحيل عالم، أو تدوين حدث مهم مثل فتوى الدفاع الكفائي وغيرها من سائر الاحداث المماثلة بالنوع والكم، ولا بأس ان يسلط الضوء على شخصية سواء ارتبط بزمان أو مكان أو حادثة موضوعية أو زمانية، واذا امعنا النظر في موضوع العصر وكثرة دعاوى من لا يستحقون المقامات العالية فاننا ينبغي استحضار سير علماء الطائفة الذين وصلتهم المقامات طائفة دون ان تخرجهم انفسهم في الطموح للاستعلاء والبحث عن الموقعية وما شابه، والآن نستذكر احد كبار علماء الطائفة، ونخبة في شمس من تصدى للمرجعية آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد هادي الميلاني (طاب ثراه).





التربية والاستعداد

ضيافة أمير المؤمنين^(ع) ويرتشف العلم من نمير دوحة الغري، وقبله العالم في المعرفة والفكر الإسلامي، وقد توفي والده السيد جعفر في الكاظمية، وكان السيد هادي في سنواته الأولى، وقد نال اهتمام والدته التي كانت تحضى بمكانة مرموقة بين الاسر النجفية العريقة.

اساتذته في النجف الأشرف

تتلمذ السيد محمد هادي الميلاني في مدينة النجف الأشرف محل ولادته ونشأته على يد امهر الأساتذة واشهرهم في تلك الفترة، وتلمذته على مرحلتين، فقد تتلمذ في السطوح على يد الميرزا

السيد محمد هادي والده السيد جعفر الميلاني النجفي الحائري المشهدي، وكان من العلماء الافاضل، ووالدته بنت الشيخ محمد حسن المامقاني، العالم المعروف، وعاش السيد محمد هادي مع اخوته السيد موسى والسيد كاظم^(١)، وقد نشأ في هذه الحاضنة التربوية العلمائية الشريفة، بين ازقة النجف الاشرف حيث ابصر نور الوجود سنة ١٣١٣هـ^(٢)، واخذ يحبو طفلاً صغيراً في

١. طبقات اعلام الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، ج١٧، ص٦٥٥.

٢. مستدرک اعيان الشيعة: السيد حسن الأمين: ج٣، ص٢٥٣.



الميرزا حسين النائيني

علي الايرواني، والشيخ أبي القاسم المامقاني، وكان من بين هؤلاء الاساطين:

- ١ - الميرزا حسين النائيني.
- ٢ - الشيخ أغا ضياء الدين العراقي
- ٣ - شيخ الشريعة الأصفهاني.
- ٤ - الشيخ محمد جواد البلاغي
- درس عنده التفسير والكلام.
- ٥ - الشيخ محمد حسين الكمباني
- الاصفهاني.



الشيخ أغا ضياء الدين العراقي

- ٦ - الفاضل الإيرواني.
- ٧ - الفاضل الأردبيلي.
- ٨ - الشيخ علي القاضي درس عنده
- الاخلاق.



الشيخ محمد جواد البلاغي

- ٩ - الشيخ عبد الغفار المازندراني
- درس عنده الاخلاق.
- ١٠ - السيد أبو القاسم الخوانساري^(٣).

٣. المفصل في تاريخ النجف الاشرف: د. حسن عيسى الحكيم، ج ٨، ص ١٠٢.



آية الله الميلاني وآية الله الكفائي

محطة كربلاء المقدسة

يقول نجل السيد الميلاني ويصف رحلة والده: وإن هاجر (قدّس سرّه) لأسباب صحية من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدّسة - سنة ١٣٥٦ هـ..، ولبّي رغبة العلماء والفضلاء في الإقامة ببلدة سيّد الشهداء عليه السّلام، بدأ بتدريس البحث الخارج في الفقه والأصول، لكن هذا لم يروّظاً طلاب العلم ورواد المعرفة في تلك الحوزة المقدّسة، فراحوا يطلبون منه درساً في التفسير وعلم الكلام أيضاً.

بناءً على ذلك، فقد قام سيّدنا الوالد (قدّس سرّه) بتدريس هذين العلمين في كربلاء المقدّسة بين عامي ١٣٦٠

و١٣٧٢ الهجريين، وقد كان الأفاضل من ملازمي بحثه وطلابه، يكتبون تلك الأبحاث ثمّ يقرأونها عليه. وربما أبدى عليها ملاحظاته وأجرى عليها بعض التعديلات^(٤).

الاستقرار في مشهد

قرر السيد الميلاني زيارة مشهد الإمام الرضا^(ع) ولما وصل، طلب علماء المدينة واخيارها ان يمكث عندهم، وقد استقر به المقام في مدينة مشهد، يقول احد تلامذته عن هذا القرار: ورد سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى الحاج السيّد محمد هادي الميلاني (قدّس سرّه) إلى

٤. مقدمة نجل السيد الميلاني على كتابه: تفسير سورتي الجمعة والتغابن: ص ١٠.



مشهد الرضا^(ع) في بيت حجة الإسلام
المرحوم الحاج الشيخ مهدي النوغاني
رحمة الله عليه، وصار هذا الورود
محفظاً جديداً لفضلاء حوزة خراسان،
وكان ذلك البيت الشريف محلاً عزيزاً
لجماعة العلماء والمجتهدين والفضلاء،
وكانوا كلهم مصرّين على بقاء السيّد
لإلقاء الدروس الخارجية في حوزة
خراسان، وكان السيّد يجيب بأنّ هذه
المهمّة لا بدّ أن تتعيّن من قبل الله تبارك
وتعالى، وفي النهاية أجمعوا على طلب
الخير من الله تعالى (الاستخارة)
وخرج مثبّتا فصمّم سيّدنا الأستاذ
على التوطّن عند الرضا^(ع) وقبول
التدريس.



آية الله الميلاني مع آية الله الدمغاني

بالمؤمنين وعلى اثرها يبادلونه المحبة والتقدير والاحترام، وهكذا هم علماء الطائفة الحقة الذين يصلون إلى مقام المرجعية باستحقاق وعن جدارة، فان قلوب المؤمنين تهفو اليهم.

مؤلفاته

خطت يراع السيد الميلاني نخبة من المؤلفات والمصنفات المهمة، وقررت أبحاثه من قبل بعض تلامذته، ونورد بعضاً من تلك الكتب المهمة.

١. **قادتنا كيف نعرفهم**: أحد أهم أشهر كتبه في سيرة وتاريخ أهل البيت^(ع) وهو من الكتب النافعة الجديرة بالقراءة والاهتمام.

وكان أول درس له في محلة المهديّة بطلب من المرحوم الحاج العابدزاده، وأجاب سيّدنا الأستاذ قدّس سرّه هذه الدعوة بيمين التبرّك من ناحية صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وكان بحوث الأوامر، من أصول الفقه بداية درست ووفّقت لدرك دراساته إلى آخر الأوامر والنواهي، وله علينا المنّة والتقدير والشكر^(٥).

ومن هنا انطلقت مرجعته الدينية في مشهد مولانا علي بن موسى الرضا^(ع) وانتشر تقليده في ايران وبعض المدن الإسلامية، وكان له نوع اهتمام
٥. دراسات في أصول الفقه: الشيخ علي أصغر المعصومي الشاهرودي، ج ١، ص ٨.



آية الله النجاشي وآية الله الميلاني وآية الله القاضي الطبطبائي



آية الله الفجاشي وآية الله الميلاني وآية الله حسن القمي وآية الله علي نائي الطهراني

٥. تفسير سورة الجمعة والتغابن، وكانت له نظاره التفسيرية وذوقه الدقيق في توجيه الايات وفهمها.

تلامذته

تتلمذ عليه نخبة من العلماء الافاضل وطلبة العلم في النجف الأشرف وكربلاء ومشهد، حيث نال شرف التدريس في أكثر من حوزة علمية، وقد نال شرف التدريس في اشهر البقاع

٢. كتاب البيع: يقع الكتاب بأربعة أجزاء.

٣. محاضرات في فقه الامامية: يقع الكتاب بعدة أجزاء تناول فيه الخمس والزكاة والصلاة.

٤. نخبة المسائل: رسالة عملية تحوي احكام الشريعة وفق نظراته وآرائه^(٦).

٦. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني، ج ٢٤، ص ٩٩.





- الإسلامية والمدارس العلمية، أما أشهر طلبته الذين حضروا عنده في حوزة النجف الأشرف، نذكر منهم:
١. الشيخ محمد رضا المظفر.
 ٢. الشيخ محمد تقي الايرواني.
 ٣. السيد محمد تقي الحكيم.
 ٤. الشيخ بهجت.
 ٥. الشيخ علي كاشف الغطاء.
- أما أشهر طلبته الذين حضروا عنده في حوزة كربلاء المقدسة نذكر منهم:
٦. السيد حسن القمي
 ٧. السيد تقي القمي
 ٨. السيد مصطفى الاعتمادي.
 ٩. الشيخ محمد حسين الدقي
 - المازندراني.
 ١٠. السيد محسن الجاللي الكشميري.
 ١١. الشيخ محمد الشاهرودي.
 - أما أشهر طلبته الذين درسوا عنده في حوزة مشهد المقدسة، نذكر منهم:
 ١٢. السيد إبراهيم علم الهدى.
 ١٣. السيد إبراهيم الطبسي الحجازي
 ١٤. السيد حسين الشمس

شخصيته في كلمات الاعلام

نبأ وفاته إلى السيد الخوئي بكى بكاء غزيراً وقال لو كان عليّ التقليد لقلّدت^(٧).

٧. من لقاء من سماحة السيد علي الميلاني حفيد السيد محمد هادي الميلاني، على منصة أبارات الإيرانية.

١. السيد الخوئي (قدس سره): ينقل السيد علي الميلاني حفيد المترجم له: أتذكر عندما توفي - السيد الميلاني - وصل





٣. قال الشيخ السبحاني: كان (رحمه الله) آية في الذكاء والدقة، وله آثار فقهية مطبوعة وغير مطبوعة، وكان زعيماً علمياً في خراسان منذ هبوطه بها عام ١٣٧١ هـ^(٩).

٤. وصفه السيد الجاللي: كان برّاً رؤوفاً وأباً شقيقاً وكانت داره مختلف العلم، وكانت له مواعيد مضبوطة^(١٠).

الشاكري، ص ٢٣٩.

٩. أدوار الفقه الإمامي، الشيخ السبحاني، ص ٣١٩.

١٠. فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجاللي، ج ٢، ص ٥٤٨.



٢. من رسالة تعزية أرسلها العلامة الأميني للسيد الميلاني، جاء فيها: جناب المقدس المستطاب سيد الطائفة والزعيم الأوحد الفذ الحاج السيد محمد هادي الميلاني دامت بركاته السنية الشريفة^(٨)

٨. ربع قرن مع العلامة الأميني، الحاج حسين

على الوجه الأكمل وأتت له الرئاسة، وهو أهل لها ومحل لما فيه من الكفاءة التامة، مولانا السيد محمد الهادي الميلاني^(١١).

١١. لماذا اخترت مذهب أهل البيت، الشيخ محمد

٥. الشيخ الانطاكي سماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير آية الله العظمى وحجته الكبرى، فقيه أهل البيت^(٤) وهاديهم، الإمام المجاهد علم الشيعة ومحى الشريعة، ومن ثنيت له الوسادة



الشخصية المؤثرة

١. قصة ينقلها العلامة الشيخ محمد باقر الايرواني عن والده: ان نسخة من كتاب الوسائل كانت معروضة للبيع في مزاد للكتب، وكانت بخط الحر العاملي، وكان في ذلك المكان ثلاث شخصيات هم كل من السيد الخوئي والعلامة الطباطبائي والسيد محمد هادي الميلاني، فاشترك الثلاثة في شراء هذه النسخة من كتاب الوسائل.

٢. ينقل السيد علي الميلاني (دامت بركاته) ان السيد محمد هادي الميلاني

تتبع سير الشخصيات الكبيرة وملاحقة دقائق حياتهم وقصصهم يولد في النفس الهمة، ويزيد الجيل الجديد حيوية واندفاعاً لطلب العلم والتزود من المعرفة والتشوق للفضائل، وهناك جملة من الشواهد والاحداث والقصص التي تخبرنا عن النفس الكبيرة والشخصية الفذة التي كان يتمتع بها السيد الميلاني، ونقف على بعض الاحداث والقصص:

مرعي الأنطاكي، ص ٧٥.





الناس، حتى وصلوا إلى وقت لم يبق في الصحن سواهما، قال لهم الخادم: لقد اغلقنا جميع الأبواب إلا باباً واحداً، أرجو أن تخرجوا، فاكملوا

خرج من درس الميرزا النائيني مع السيد الخوئي، وقفا في صحن أمير المؤمنين^(٤) وبدؤوا بالمباحثة، ولم ينتبهوا إلى موعد إغلاق وإخراج



بحثهما خارج الصحن أي في الشارع لغاية أذان الصبح.

٣. يقول السيد علي الميلاني: أتى شخص كان من الواضح أنه من المسؤولين، وتفاوض معه هناك، وفجأة دخل مجموعة من الشباب لغرفته الخاصة، جلبوا بعض الشباب ونحن كنا نشاهد من خلف الزجاج، شاهدت بأنهم خلعوا ملابس بعض الشباب وأروا ظهرهم لذلك الشخص، أثر التعذيب على ظهورهم، فسألت عنه كان السيد باكروان مسؤول الاستخبارات في نظام الشاه، وكان السيد الميلاني يتكلم معه بكل منطق، وقال: بأن هؤلاء

الشباب كانوا يوزعون بياناتنا، من واجبنا الشرعي ان نصدر بيانا وهم عملوا بحسب واجبههم الشرعي، اذن لماذا اعتقلوا؟ ولماذا عذبوا هكذا؟ وهو نفى ذلك.

٤. يقول السيد الميلاني: كان السيد سيدان احد طلبة السيد الميلاني الجيدين، قال: عندما ذهب السيد الميلاني إلى طهران، في قضية السيد الخميني، قال: انا والسيد محمود المجتهد اخ المرجع السيد السيستاني، والسيد واعظ طبسي، فذهبنا نحن الثلاثة إلى طهران للقاء السيد الميلاني، كنّا معه عدة أيام،

فانتهت نقودنا واحتجنا إلى نقود،
انا قلت يكفيني مائة تومان، والسيد
الطبسي أيضاً قال انا يكفيني مائة
تومان، والسيد محمود المجتهدى قال
انا احتاج إلى اربع مائة تومان، فكان







الكاتب (شريعتي) يدّعي رجوعه في التقليد لسيدي الأستاذ السيد محمد هادي الميلاني (طاب ثراه) والذي كان صديقاً لوالد الكاتب المذكور، ولما بدأ بنشر أفكاره المنحرفة حاول السيد الأستاذ ثنيه بطريقة أو أخرى عن الاستمرار في طريق الانحراف، غير أن محاولاته لم يكتب لها النجاح، فلما رآه مصراً على المضي في طريقه وعدم التراجع عنه أمر السيد الأستاذ حفيده

على مائة والسيد الطبسي كذلك، والسيد محمود حصل على أربع مائة كما كان يريد، ولم نخبر السيد الميلاني عن احتياجنا بهذا المقدار، بل كان الموضوع خاصاً بين هؤلاء الرفقاء الثلاثة فحسب.

وقوفه بوجه المدعين

ان من مميزات اعلام الطائفة انهم يقفون بوجه المدعين، ولا يسمحون لهم بالتوسع ولا يجاملونهم على حساب الحق مهما كان حالهم، الا ان لكل واحد منهم طريقته حسب ما تسمح له ظروفه، اذ كل عالم يقدر كيف يرد وكيف يتعامل مع الإشكالات والشبهات وكذا وجود اهل الدعاوى التي تؤثر في المؤمنين، واذا تتبعنا شخصية المترجم له سيدنا الميلاني، نجده كان يحسم المواقف مع المدعين ويسعى لبيان اخطائهم وما يثيرونه في أوساط الناس، وكان من مواقفه الوقوف بوجه شريعتي الشخصية المثيرة للجدل وصاحب الأفكار والاطروحات المريبة، ونوثق هنا ما تحدث به سماحة آية الله السيد حسين الشمس (طاب ثراه) قائلاً: لقد كان



المتوى الأخير

إن الراحة الأبدية للإنسان هي دار القرار، وكان العلامة الميلاني من الذين طلبوا الراحة عند الموت ولم يطلبها في الدنيا، فقد عانى في أواخر حياته من الأمراض المزمنة التي أتعبته، إلى أن لبي نداء الحق في آخر جمعة من شهر رجب سنة ١٣٩٥هـ، فكان خبر رحيله كالصاعقة على ذويه ومحبيه والعارفين بقدره، فاحتشد الناس على جثمانه، وصلى عليه ولده السيد نور الدين الميلاني، وهكذا كانت الخاتمة والنهاية عند مولانا الرؤوف الرضا^(٤) حيث دفن على بعد امتار من قبره الشريف، ليملكث إلى الساعة في البقعة المباركة.

المعاصر السيد فاضل الميلاني بكتابة رد عليه، فكتب حينها كتاباً تحت عنوان (ماذا يقول الدكتور) ورغم ان الكتاب كان مناقشة علمية لأفكار شريعتي وبياناً لتهافتها، إلا أنّ ردة فعل شريعتي تجاه مرجعية السيد الميلاني، كانت شديدة جداً، فاصبح شديد العداء لها، وعوض ان يعترف بأخطائه ويتراجع عن شبهاته فانه ضاعف من نشر أفكاره المنحرفة، وحينها اصدر السيد الميلاني - بعد أن أعيته السبل - فتوى بحرمة شراء كتب شريعتي وقرائتها بل واقتنائها.



دولة بني عمار

تشيع بلاد المغرب

بقلم باسم الساعدي

تكلما -بإيجاز- في الحلقة الفائتة عن قبيلة كتامة، قبيلة بني عمار، ودورهم في تشييد الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، وتاريخ التشيع فيها، واليوم نتكلم عنهم في مصر، وسعيهم للاستقلال عن الفاطميين، وعدم ايمانهم بدعوة الإسماعيلية.

في مصر

وغير الشيعة من الاثراك وغيرهم، وقد عبرت عنها بعض المصادر: بين المغاربة والمشاركة، وكانت في زمن أبي محمد الحسن بن عمار، أحد أمراء صقلية، ومن شيوخ كتامة، الذي نال منصب الوساطة، وهو يعادل منصب وزير، ولقب بأمين الدولة، وهو أول لقب يعطى في مصر، وسنتعرض بإيجاز لأهم الفتن، وذلك كي يتبين سبب انشقاقهم عن الفاطمية ولتأكيد عدم ايمانهم بالإسماعيلية وبأئمتها.

فرض الإسماعيليون سلطانهم في مصر، وكان للكتاميين دور بارز فيه، وبعد أن فتحوها تسنموا مراكز حساسة ومهمة في الدولة الفاطمية في مصر، ومنها سعوا للاستقلال في طرابلس، بعد ان فشلوا بعزل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله والاستقلال بحكم الدولة، ولعل السبب هو الفتن التي اندلعت في مصر بين الكتاميين

وصار وزيرا للخليفة العزيز بالله، وكان ميالا إلى النصرانية، قد قرب النصارى وقلدهم الدواوين والمناصب العالية في الدولة الفاطمية، ولهذا السبب وغيره من تهميش الكتامين، اشترط الكتاميون وطالبوا بأن بعد وفاة العزيز بالله أن يكون الناظر في شؤونهم شيخهم الحسن بن عمار، وقد رضخ الخليفة فعزل عيسى، ونصب الحسن بن عمار بمنصب الوسيط، وأن لا ينظر في شؤونهم غير أبي محمد الحسن بن عمار، وذلك في سنة ٣٧٥، وفي الثالث من شوال من السنة ذاتها، ندب إلى منصبه، وقُـلـد بسيف من سيوف العزيز بالله، وحمل على فرس بسرج من الذهب، ولقب بأمين الدولة، وألزم الناس بالترجل إليه، وصار يدخل القصر راكبا، وأعطى غير ما تقدم من المراتب والامتيازات، وتولى قراءة مرسوم التنصيب القاضي محمد بن النعمان^(٣).

اصلاحاته

ما ان تسلم أبو محمد الحسن ابن عمار منصبه بادر برفع الحيف عن قومه

٣- الخط المقرزية ٣: ٦٨.

فتنة في عاشوراء

قامت فتنة بين السنة والشيعة في بلاد مصر الفاطمية في يوم عاشوراء سنة ٣٦٣، وسببها أن الشيعة ومعهم رجالات الدولة من كتامة وفرسانها، قصدوا قبر السيدة كلثوم^(١) والسيدة نفيسة، وأظهروا النياحة والبكاء على الإمام الحسين صلوات الله عليه، وكسروا أواني السقائين، وأعلنوا الحداد، فثارت عليهم الناس من غير الشيعة، واندلعت الفتنة، غير أن أبا محمد الحسن بن عمار خرج من داره، وكان ساكنا في دار محمد ابن أبي بكر، وأغلق الدروب، وانهى الفتنة، فزادت مكانته عند الخليفة الفاطمي، وارتفع شأنه وشأن قبيلته^(٢).

منصب الوساطة

هو منصب يعادل منصب الوزارة، وكان الوزير عيسى بن نسطورس، وهو نصراني من أقباط مصر، أسلم في زمن المعز لدين الله الخليفة الفاطمي،

١- كذا، ولعل المقصود القبر المنسوب للسيدة زينب صلوات الله عليها، وذلك لأن كنيثها أم كلثوم، فنحتمل سقوط (أم) من نسخة المصدر.

٢- تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني ٢: ٣٥٤.

المغاربية، وسعى لتحجيم الأتراك، وتقنين المصاريف المالية في الدولة الفاطمية في مصر، فباع ما كان في الاسطبلات من خيول وبغال ونجائب، وقد كانت كثيرة، وقطع مخصصات رجال الخلافة من الأتراك وغيرهم، وقطع ما كان مخصصا للمطبخ، وفرق الجواري والخدم، وكانوا في القصر عشرة آلاف بين جارية وخادم، فباع من اختار البيع منهم، واعتق من أراد العتق^(٤).

تقريب الأتراك

بعد وفاة الخليفة الفاطمي العزيز بالله في سنة ٣٨٦، وتولي ابنه الحاكم بأمر الله قرب الأخير الأتراك على حساب الكتاميين، فثارت فتنة خرج فيها الكتاميون يطالبون برفع الحيف عنهم، وطالبوا برجوع امتيازاتهم، وكان لهم ما يريدون، قال بعض المؤرخين: قد تجاوز الكتاميون أو المغاربة على الناس في الطرقات، حتى أراد جماعة من أحداث المغاربة خلع ثياب بعض غلمان الأتراك وهم في الطريق، فاندلعت بسبب ذلك فتنة في السابع من شعبان من سنة ٣٨٧،

واستمر القتال يومين، وركب الحسن بن عمار لابسا لامة حربيه، وقاد المغاربة، واجتمع الأتراك وناصرهم برجوان، وكان النصر للأتراك فعاد ابن عمار لداره، وهجمت العامة ونهبتها، فانتقل إلى داره في مصر في يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان من ذات السنة، واعتزل منصبة، وأقام في داره بمصر ٢٧ يومًا، ثم جاءه الأمر بأن يعود إلى القاهرة، ويقيم في قصره فيها، فعاد في ليلة الجمعة ٢٥ من شهر رمضان، أجريت له مخصصاته التي كانت له في زمن العزيز بالله، فأقام في قصره، ولا يدخل له داخل غير قومه، وفي الخامس من شوال أذن له الحاكم بأمر الله في الركوب إلى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس، من غير امتيازات، وقد امتثل الأمر، وفي الرابع عشر من شوال حضر إلى القصر وجلس مع من حضر، فخرج له الأمر بالانصراف، فلما انصرف باغته جماعة من الأتراك فقتلوه، واحتزوا رأسه، ودفنوا جسده في مكانه، وحملوا الرأس إلى الحاكم بأمر الله^(٥).

٤- الخطط المقرية ٣: ٦٨.

٥- الخطط المقرية ٣: ٦٩.

والده العزيز به إلى أن تمت السلامة لهما فيه».

أما المغاربة أو الكتاميون فكان مقدمهم شيخهم وسيدهم الحسن بن عمار، الذي استول على الأمر بعد تنصيبه وسيطا، وبه تغلب قومه الكتاميون وقوت شوكتهم، حتى هموا بقتل الحاكم بأمر الله وحاولوا اقناع ابن عمار بفكرتهم: «قالوا: لا حاجة لنا إلى إمام نقيمه ونتعبد له، فحمله صغر سنه والاستهانة بأمره على إقلال الفكر فيه، وأن قال لمن أشار عليه بقتله: وما قدر هذه الوزعة حتى يكون منها ما نخاف».

وفي تلكم الفترة كان منجوتكين، وهو عبد تركي صار قائداً لقطعات من الجيش الفاطمي، مقيماً في دمشق، فكتب له برجوان يخبره بتسلط الكتاميين، وأنهم تجاوزوا على الحرمات، وحاصروا الحاكم في قصره، وحالوا بينه وبين الحكم، ويدعونه في الكتاب أن يقابل نعمة مولاه العزيز بالله بحفظ ولده الحاكم، وأن يتحرك بجيشه إلى مصر ويقمع الكتاميين، وقال في كتابه: «إن الديلم

محاولة عزل الخليفة الفاطمي

هذه خلاصة الفتنة عن بعض المؤرخين، وغيرهم يذكر تفصيلاً أكثر، نذكر خلاصته؛ لأنه يبين لنا أسباب استقلال الكتاميين عن الفاطميين، وفيه دليل على أنهم ما كانوا يؤمنون بإمامة الإسماعيلية، فقد هموا بخلع الحاكم بأمر الله وهو خليفة وإمام من أئمة الإسماعيلية، فكيف يخلع الأتباع إمامهم إن كانوا به مؤمنين؟!.

بعد وفاة العزيز بالله وانعقاد الخلافة للحاكم بأمر الله، وكان صبيّاً، انقسم النفوذ بين المشاركة والمغاربة، أو بين الأتراك ومن معهم وكتامة ومن معها، وكان برجوان الخادم، وهو خصي، مربياً وحاضناً للحاكم، وقد عهد له العزيز بالله برعاية ولده وتدبير أمره، فصار الأمر الناهي، وملازماً للحاكم بأمر الله، متحكماً فيه، يمنعه من الركوب ومن مغادرة الدور والقصور، وقد اتفق معه شكر العضدي، «فعاضده في الرأي والفعل، وصارا على كلمة سواء في كل ما ساء وسرّ ونفع وضرر، وتظاهرا على حفظ الحاكم في وصاة

بكاء شديدا، «فاقتدى الناس به في تخريق الثياب والبكاء، ثم قالوا: ما فينا إلا سامع لك مطيع لأمرك ومؤثر ما تؤثر وباذل مهجته في طاعة الحاكم وخدمته وخدمتك، ومهما رسمت لنا من خدمة وبذل نفس ومكنة كنا إليه مسارعين، ولأمرك فيه طائعين إلى أن تبلغ منك وتدرك مبتغاك في نصرة مولانا، فشكرهم على هذا المقال وقوى عزائمهم وآراءهم على المتابعة له، والعمل بما يوافقه»، ثم رجع إلى داره ووزع العطاء على الرجال، وخرج إلى ظاهر دمشق، وجيش جيشاً بلغ ستة آلاف فارس وراجل، وقد وصل الخبر إلى الحسن بن عمار فجمع وجوه كتامة، وأخبرهم خبر جيش منجوتكين، وطلب منهم المشورة، فاجابوه بأنهم أهل طاعته، والمسارعون إلى العمل بأشارته، وأظهر للناس بأن منجوتكين متمرد وعاص للحاكم بأمر الله، وندب الناس للقتال، وأوعز للخزان في خزائن أموال العزيز بالله أن يطلقوا الأموال، وجهز الجند، «وأحضر برجوان وشكر العضدي، وقال لهما: أنا رجل شيخ، وقد كثر

والأثرak والعبيد الذين على الباب يساعدونه على ما يحاول فيهم، ويكونون معه أعوانا عليهم»، فسارع منجوتكين بعد اطلاعه على ما في الكتاب وركب إلى المسجد الجامع وهو يلبس السواد، وجمع قادة الجند ورؤوس القوم والأشراف، وفيهم موسى العلوي، وكان مقدما بينهم وله التمييز، فذكرهم بما عليهم من حقوق للعزيز، وبصفته الحميدة من الإحسان إلى الخاص والعام، وحسن السيرة في الرعية، واعتقاد الخير للكافة، «وقال: وإذ قبضه الله إليه ونقله إلى ما اختاره له وارتضاه، وحكم به وأمضاه، فإن حقوقه قد انتقلت إلى نجله وسليله الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وهو اليوم ولي النعمة وقائم مقام العزيز بالله رحمه الله، في استحقاق الطاعة والمناصحة والخدمة، وقد تغلب على الملك الحسن بن عمار وكتامة، وصار إخواننا المشاركة بينهم كالذمة بين المسلمين، وما يسعنا الصبر على هذه الصورة وتسليم الدولة إلى هذه العصابة المتسلطة»، وخرق ثيابه السود، وبكى

مع رؤوس القتلى إلى مصر، فاحتفظ به ابن عمار واستمال المشاركة فيه، أما دمشق فقد ثارت فيها فتنة استطاع سلمان وأخوه علي السيطرة عليها واخمادها بقوة الجيش، وقد نكل علي بالدمشقيين وقتلهم واحرق دورا لهم، ثم اعلن سلمان العفو عن جناتهم أمن صغيرهم وكبيرهم، ف«اطمأنت به القلوب، ورجعوا إلى ما كانوا عليه، واختلط المغاربة بهم، وركب القائد سلمان إلى الجامع في يوم الجمعة بالطيلسان على البغل السندي، وخرق في البلد بالسكينة والوقار وبين يديه القراء، وقوم يفرقون قراطيس دراهم الصدقات على أهل المسكنة والحاجة، وكان لهذا القائد سلمان نفس واسعة وصدر رحب، وقدم في الخير متقدمة، ورغبة في الفعل الجميل مشهورة، ومقاصد في الصلاح مشكورة بعد الحسن بن عمار، ولما صلى عاد إلى القصر الذي بني بظاهر البلد، ونزل فيه وقد استمال قلوب الرعية والعامّة بما فعله وأظهره من حسن النظر في الظلامات المرفوعة إليه وإطلاق جماعة كانت في الحبوس من أرباب الجرائم

الكلام عليّ والقول فيّ، وما لي غرض إلا في حفظ الأمر للحاكم، ومقابلة اصطناع العزيز وإحسانه إليّ، وأريد مساعدتكما ومعاضدتكما، وأن تحلّفا لي على صفاء النية وخلوص العقيدة والطوية، فدعتهما الضرورة إلى الانقياد له والإجابة إلى ما سأله منهما، واستأنف معهما المفاوضة والمشاورة والاطلاع لهما على مجاري الأمور، ووجوه التدبير في الجمهور، واستمالة المشاركة».

ثم أرسل أبا تميم سلمان بن جعفر بن فلاح الكتامي، بعد أن جعله اسفهلار الجيش، أي مقدمهم، إلى الشام بجيش قوامه ستة عشر ألفاً بين فارس وراجل، وقد جهزهم بالكثير من المال والسلاح والكراع، وخرج إلى عين شمس، وكان الوزير عيسى بن نسطورس في وزارته، وقد بلغ ابن عمار عنه ما يكره، فاعتقله وقتله، ووصل جيش سلمان إلى جيش منجوتكين، ودارت بينهما معركة، انتصر فيها الكتاميون، وفر منجوتكين، فوضع سلمان جائزة قدرها عشرة آلاف دينار ومائة ثوب لمن يحضره له، وقد احضره، فارسله

المتقدمة والجنايات السالفة، واستقام له الأمر واستقرت على الصلاح الحال، وصلحت أحوال البلد وأهله بما نشر فيه من العدل وحكم به من الإنصاف وأحسنه من النظر في أمور السواحل بصرف من صرفه من ولاتها الجائرين، واستبدل بهم من شيوخ كتامة وقوادها»، ثم أرجع أخاه عليا إلى ولاية طرابلس الشام.

وقد استغل برجوان خلو مصر والقاهرة من جيش المغاربة إلا القليل منهم، وكان قائداهم ابن الصمصامة متواطيا مع المشاركة لعداوة بينه وبين سلمان، وقد أسر لبرجوان بأنه معه وأن أهل الشام مبغضون للمغاربة، فراسل برجوان الأتراك والمشاركة وحرصهم على ابن عمار وقومه المغاربة، واتفق مع شكر العضدي، على الفتك بابن عمار، وأن يركبا وخلفهم تركب مجموعة من الغلمان، «فإن أحسوا وأحسينا على باب الحسن ما يريينا رجعا وفي ظهورنا من يمنع منا، فرتبا هذا الأمر وركبا إلى دار الحسن، وكانت في آخر القاهرة مما يلي الجبل، فلما قربا من الباب بانث لهما شواهد ما أخبرا به فحذرا

وعادا مسرعين، وجرده الغلمان الذين كانوا معهما سيوفهم، ودخلا إلى قصر الحاكم يبيكان لديه ويستصرخان به، وثارث الفتنة واجتمع الأتراك والديلم والمشاركة وعبيد الشراء بالسلاح على باب القصر، وبرجوان يبيكي ويقول لهم: يا عبيد مولانا احفظوا العزيز في ولده، وارعوا فيه ما تقدّم من حقه، وهم يبيكون لبكائه»، وخرج ابن عمار راكبا في كتامة ومن معه من القبائل الأخرى إلى الصحراء، واتبعه وجوه البلاد، واجتمع عنده عدد كثير، وفتح برجوان خزائن السلاح وسلح الغلمان وأرجال، واجتمع معه المشاركة والعامّة، واحاط بقصر الحاكم، وعلى سطحه الخدم والجواري يصرخون، وخرج منجوتكين وبارجتكين وبنال الطويل، وخمسائة فارس من الغلمان، واندلعت المعركة بينهم وبين الحسن إلى وقت الظهر، وانهزم ابن عمار وتفرق جمعه، ونهبت العامة بداره، والتجأ ابن عمار إلى بعض العامة واستتر عندهم^(٦).

٦- ملخص عن تاريخ دمشق لابن القلانسي: ٧٥-

٨١، وتاريخ ابن خلدون ٤: ٥٥.

دعوى بدليلها

آية الكذاب، فسأله السامعون عن كرامته، فقال: أتريدون مني كرامة أعظم من علمي بما في قلوبكم جميعاً؟
قالوا: وما في قلوبنا؟
قال: كلكم تقولون في قلوبكم إنني كذاب!

العصا تحمل الأرجل

حمل جحا إوزة مشوية إلى الأمير، وغلبه الجوع ورائحة الشواء في الطريق، فأكل إحدى رجليها، ثم وضعها بين يدي الأمير، فسأله عن الرجل الناقصة أين ذهبت!
قال: لم تذهب إلى مكان، وإنما الإوز كله برجل واحدة في هذا البلد. ثم تقدم بالأمير إلى نافذة القصر وأشار إلى سرب من الإوز قائم على قدم واحدة كعادته في وقت الراحة، فدعا الأمير بجندي من حرسه وأمره أن يشد على سرب الإوز بعصاه، وما كاد يفعل حتى أسرع الإوز يحدو هنا وهناك على قدميه.
قال الأمير: أرايت؟ إن إوز هذا البلد أيضاً خلق بقدمين ولم يخلق بقدم واحدة!
قال جحا: مهلاً أيها الأمير، لو شد أحد على إنسان بهذه العصا لجرى على أربع!

أيهما أحب إليه

وكانت له زوجتان، فجلس معهما يتسامر، وطاب لهما أن تخرجاه، فسألتاه: أيهما أحب إليه؟
قال: أنتما معاً حبيبتان إلى قلبي!
قالتا: لا، إنك لا تستطيع أن تضحك منا بهذه المراوغة، وأمامك هذه البركة نخيرك في إغراق إحدانا بها، فمن منا تلقي بها في الماء الآن؟
وحرار في أمره هنيهة، ثم التفت إلى الزوجة الأولى وقال لها: أذكر أنك تعلمت السباحة قديماً يا عزيزتي!



حصى الكلى

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

بين ثنايا الإهمال، في مواضع لم يُقدر لها، وفي غفلةٍ من صاحبها، بصمتٍ تنشأ، بلوراتٌ صلبةٌ صغيرة؛ حصى الكلى، صنعة الماء القليل والملح الكثير، حكايةٌ يرويها الجسد حين يبخل عليه صاحبه بما يحتاج. تبدأ همساً في الخاصرة، وخزاً خفيفاً يُظنُّ أنه أثر تعب عابر، ثم لا تلبث أن تستحيل وجعاً يُسقط صاحبه، كأن جمرة تتدحرج في مجرى ضيق، فلا قيام ينفع، ولا استلقاء يُريح، ولا توسل للماء، الذي كان يوماً علاجاً، يعيد ما فات. غير أن العذاب، مهما اشتدَّ، يعبر، ويظلُّ من الألم ذكرى، ومن التجربة عبرة، تُذكر المرء كلما ظمأ أن لا يهمل نداء جسده، لئلا يصحو يوماً على صرخة عودة المحنة.





بالعوامل المُحفزة لتكوين الحصى، ومنها الكالسيوم والأوكسالات وحمض اليوريك؛ والكالسيوم أبرزها. ارتفاع مستويات أيٍّ من هذه المواد قد يؤدي إلى تشكُّل الحصى بآليات مختلفة، سنتناولها لاحقاً بالتفصيل. ولكن في المقابل، يضم البول عوامل مضادة تمنع تكوُّن الحصى، ومنها السترات، إن يحافظ الجسم دائماً على توازن دقيق بين هذه العناصر. فإذا اختل هذا التوازن بانخفاض العوامل الوقائية أو ارتفاع المحفزات، أصبحت الحصى أمراً محتوماً.

لكن، هل جميع الأشخاص معرضون للإصابة بالحصى، أم أن هناك فئة معينة أكثر عرضة للخطر؟ وهل تظهر أعراض تحذيرية تنبئ بوجود الحصوات قبل تفاقمها؟ وما العوامل التي تزيد من احتمالية الإصابة بها حتى نتجنبها؟ ثم، كيف يمكن تعديل نمط حياتنا للوقاية منها؟ بل لعل السؤال الأكثر إلحاحاً هو: كيف تتشكل هذه الحصوات أصلاً؟

من المعروف أن الماء يشكل الجزء الأكبر من البول، مصحوباً بالمخلفات والسموم التي يطرحها الجسم. ويحتوي هو كذلك على مركبات تُعرف

عندما يكون تركيز الكالسيوم في البول منخفضاً، يبقى ذائباً بشكل كامل ولا يُشكل أي بلورات. أما إذا زاد تركيزه وتجاوز حداً معيناً، سيصبح المحلول مشبعاً بالكالسيوم، فتبدأ البلورات الصغيرة بالتكوّن. هذه العملية تُعرف باسم التنبوية «nucleation»، حيث تتجمع البلورات معاً لتكوين نواة صلبة. إذا استمر تجمع هذه البلورات الصغيرة مع بعضها، فإنها تترابط وتشكل كتلاً أكبر، فتنشأ الحصى في الكلى أو المسالك البولية.

لنفصل الأمر أكثر، بعض الحصى تنشأ نتيجة تراكم الكالسيوم، والبعض الآخر ينشأ نتيجة تراكم الأوكسالات، لكن أغلب أنواع الحصى تنشأ نتيجة ارتباط الكالسيوم بالأوكسالات، حيث يشكلان معاً نواة صلبة تزداد حجماً بمرور الوقت. وكما ذكرنا، فإن ارتفاع تركيز هذه المواد يعزز تكوين الحصى، لكن في المقابل، يأتي السترات ويعمل على منع هذا الترابط ويحافظ على الكالسيوم والأوكسالات في حالة حرة، منفصلين ذائبين، مما يسمح بطرحهما مع البول دون أن يتراكما على شكل حصى.

تشير الإحصائيات إلى تزايد انتشار حصوات الكلى في المجتمعات الغربية، كما يشهد العراق ارتفاعاً ملحوظاً في عدد المصابين بها، ربما نتيجة لتغير نمط الحياة والنظام الغذائي بتأثير من العادات الغربية. فبلغت نسبة المصابين بها حوالي ١٩٪ من الرجال و٩٪ من النساء، أي أن واحداً من كل خمسة رجال تقريباً سيختبر هذا الألم المزعج في مرحلة ما من حياته.

لكن المشكلة لا تتوقف عند الإصابة الأولى، فالمرضى الذين يعانون من حصوات الكلى يكونون أكثر عرضة للإصابة بها مرة أخرى، فالتقديرات تشير إلى أن نصف هؤلاء المرضى تقريباً سيعانون من حصوة جديدة خلال أقل من عشر سنوات. هذا يعني أن الحصوات ليست مجرد مشكلة مؤقتة يمكن نسيانها بمجرد التخلص منها، بل هي حالة متكررة تتطلب الانتباه المستمر واتخاذ التدابير الوقائية.

بمعنى آخر، قد يكون الشخص مهياً لتكوين الحصى بسبب تركيبة جسمه، لكنه يستطيع تقليل خطر الإصابة بها إذا اتبع أسلوب حياة

والنظام الغذائي، ومدى شرب الماء، وتُعرف بالعوامل «الخارجية».

وربما يبدو التطرق إلى هذه العوامل بشكل عابر أمرًا تقليديًا، لكن فهم دورها الحقيقي يجعل الوقاية أكثر وضوحًا وأسهل تطبيقًا، فلنأت عليها تباعًا :

نبدأ بالعوامل الداخلية، وأولها السمنة، والتي تتزايد معدلاتها يومًا بعد يوم. فالشخص الذي يعتمد على الأطعمة السريعة، التي تغزو موائد العصر، لا

صحيًا، وبالتالي، فإن حصى الكلى ليست مجرد مصير محتوم، بل يمكن الوقاية منها إلى حد كبير عبر العناية بصحة الكلى وتلبية احتياجات الجسم بالشكل الصحيح.

توجد مجموعة من العوامل التي تلعب دورًا في تكوين الحصى؛ بعضها يعود إلى طبيعة الجسم نفسه، مثل العوامل الوراثية، والتمثيل الغذائي، أو وجود أمراض معينة، وتُعرف هذه بالعوامل «الداخلية». أما العوامل الأخرى فهي بيئية، تتعلق بالطقس، ونمط الحياة،



المتبّطات- يصبح البدناء أكثر عرضة للإصابة بحصى الكلى.

كما أشرنا في الإحصائية السابقة، فإن احتمال إصابة الرجال بحصوات الكلى يفوق احتمال إصابة النساء، ولو بفارق بسيط. وأقرب التفسيرات العلمية لهذا الفرق أن هرمون التستوستيرون، الهرمون المسؤول عن الصفات الذكورية، يحفّز الكبد على إنتاج كميات أكبر من الأوكسالات، وهي إحدى الركائز الأساسية في تكوين الحصى.

أما النساء، فقد أظهرت الدراسات

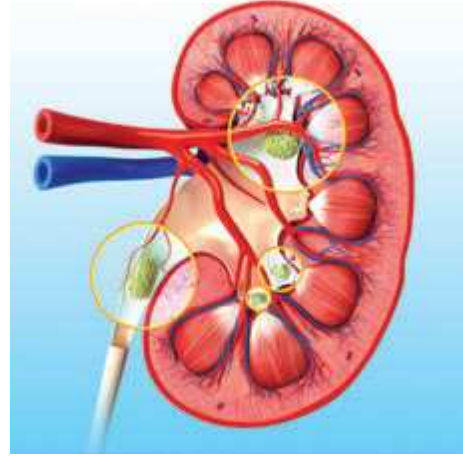
يكتسب وزناً زائداً فحسب، بل يملأ جسده بعناصر تُعجّل بتكوين الحصى. فهذه الوجبات غالباً ما تكون غنية بالكالسيوم، والأوكسالات، وحمض اليوريك، وهي جميعها محفّزات رئيسية لنشوء الحصى.

والمشكلة لا تتوقف هنا، بل تتفاقم حين يغيب عن غذائه التوازن، إذ تفتقر هذه الأطعمة إلى الخضراوات، التي تُعدّ مصدراً رئيسياً للسترات، تلك المادة التي تمنع تشكّل الحصى. وبهاتين الأليتين معاً -زيادة المحفّزات وغياب



ومرض آخر، تضخم البروستات، وهو اضطراب يصيب الرجال، حيث تحيط هذه الغدة بمجرى الإحليل، وتضخمها يعيق تدفق البول، فيحتبس داخل المثانة، وفي هذا الوسط الراكد، تتراكم الأملاح والمعادن، لتجد الحصى بيئتها المثالية للتكوّن والنمو.

أما الاضطرابات الهضمية، وتحديدًا سوء امتصاص الدهون، فيدخل ضمن العوامل المسببة. فعندما تتراكم الدهون غير الممتصة في الأمعاء، فإنها ترتبط بالكالسيوم، مما يترك الأوكسالات -الذي كان من المفترض أن يرتبط بالكالسيوم ويُطرح مع الفضلات- حُرًا ليمتصه الجسم بكميات أكبر. وبارتفاع



أن أجسادهم تمتلك آلية طبيعية للحماية، إذ يفرزن كميات أعلى من السترات في البول، وهي المادة الواقية، تعيق تشكّل الحصوات وتمنع تراكمها. فبينما يدفع الرجال ثمن تأثير هرمونهم على إنتاج الأوكسالات، تحظى النساء بميزة طبيعية تُبقي خطر الحصى في الحد الأدنى.

أما الأمراض، فلها دور أيضًا، ويأتي في مقدمتها اضطراب الغدة الجار درقية، وهي الغدة المسؤولة عن تنظيم مستوى الكالسيوم في الدم. فعندما تختل وظيفتها، يرتفع مستوى الكالسيوم في مجرى الدم، فيزداد طرحه عبر البول، ومع ارتفاع تركيزه تزداد فرص ترسبه وتكوين الحصى.





عانا من سبقة من أفراد عائلته. ولعل هذا الأمر ينطبق على جميع الأمراض، ليس فقط حصى الكلى.

ونأتي على العوامل الخارجية، فنذكر الطقس، ونتساءل أولاً: هل ترتبط الإصابة بحصى الكلى بفصل معين، أم أنها تحدث على مدار العام بلا تمييز؟

للإجابة، نجد أن الأبحاث قد أثبتت أن معدل الإصابة بحصى الكلى يبلغ ذروته بعد شهر من وصول درجات الحرارة إلى أعلى مستوياتها. ففي العراق، حيث

مستواه في الدم، يزداد طرحه في البول، فتتكون حصوات الأوكسالات.

هذه بعض العوامل الداخلية في الجسم يصحبها تكوين الحصى بشكل ثانوي، جئت منها بالقليل الدارج وأغفلت الكثير، ومن الكثير الذي أغفلته، وهو مهم، حصى لها أسباب وراثية، أحد أهم العوامل التي تجعل بعض الأجسام مهياة أكثر من غيرها لتكوين الحصى.

فالتاريخ العائلي للإصابة قد يكون بمثابة إنذار مبكر، يُنبه صاحبه إلى ضرورة اتخاذ التدابير الوقائية قبل أن يجد نفسه في مواجهة الألم ذاته، الذي

ولكن، ما العلاقة بين الطقس الحار وتكوّن الحصى؟

الإجابة تبدو بديهية، ارتفاع درجات الحرارة يزيد التعرّق، مما يقلّل مخزون الجسم من السوائل، فيتركّز البول وتتكوّن الحصى. لكن هناك عامل آخر يُفاقم المشكلة، وهو التعرّض للشمس الساطعة، الذي يحفّز الجسم

يسود الطقس الحار أغلب أشهر السنة، تبلغ الحرارة ذروتها في شهري تموز وأب، فتشهد حالات الإصابة تزايداً ملحوظاً في شهر أيلول. وليس هذا فحسب، بل إنّنا، نحن المسلمين، نلاحظ ارتفاعاً في بعض الحالات بعد شهر رمضان بسبب قلة استهلاك الماء خلال ساعات الصيام.





اليوريك، وهما عنصران رئيسيان في تكوين الحصى. وهي فقيرة بمادة السترات، المادة المثبطة للترسبات. وإضافة إلى ذلك، فإنّ اللحوم هي بروتينات، تتحوّل أثناء الهضم إلى أحماض أمينية، ترفع حموضة البول، فتُهيئ بيئة مثالية لنمو الحصى. أما ملح الطعام، فمع أنه ليس مكوناً أساسياً للحصى، إلا أنه يلعب دوراً غير مباشر، إذ يرتبط بالكالسيوم عند طرحه من الكليتين، وبزيادة استهلاكه، يزيد إفرازه في البول مع الكالسيوم، فيرفع خطر تشكّل الحصى. لذلك يُوصى بتقليل استهلاك الملح، خاصة لمن لديهم تاريخ مرضي مع الحصى.

على إنتاج فيتامين D وهذا الفيتامين، كما هو معلوم، مسؤول عن امتصاص الكالسيوم، ويرفع نسبته في الجسم، فيزداد طرحه عبر الكليتين، ويتعاطم خطر تكوين الحصى.

العامل الأهم في حصول الحصى، هو ببساطة عدم شرب الماء بكميات كافية، وهو نفسه العامل الأهم في الوقاية، إذ يُنصح باستهلاك ما لا يقل عن ثمانية أكواب يومياً (ما يعادل لترين) للحفاظ على سيولة البول ومنع ترسّب المعادن.

النظام الغذائي، وعلى رأسه اللحوم الحمراء، من أكثر المسببات شيوعاً، إذ تحتوي على الكالسيوم وحمض

الغنية بالكالسيوم، دون زيادة أو نقصان.

الإيجاز حسنٌ، لكن بعض الأمور لا تكتمل إلا بالتفصيل...

تتعدد أنواع حصى الكلى وتُصنَّف وفق معايير مختلفة، أولها التركيب الكيميائي، إذ قد تتكوّن من الكالسيوم، أو الأوكسالات، أو مزيج من الاثنين معاً. كما تُصنَّف بحسب قابليتها للظهور في التصوير الشعاعي، فمنها ما يبدو واضحاً في الأشعة السينية، ومنها ما لا يُرى إلا عبر الموجات فوق الصوتية (السونار).

أما من حيث الحجم والشكل، فقد

وتساؤلٌ آخر، هل الامتناع عن الكالسيوم يقلّل من الحصى؟

قد يبدو للوهلة الأولى أنّ تقليل تناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم من شأنه أن يقلّل من تكوين الحصى، لكن الدراسات أثبتت العكس تماماً. إذ إنّ الكالسيوم في الطعام يرتبط بالأوكسالات في الأمعاء، ويُطرحان خارج الجسم دون امتصاص ماداماً مترابطين. أما عند تقليل الكالسيوم الغذائي، فيبقى الأوكسالات حراً في الأمعاء، مما يسهل امتصاصه بكميات كبيرة، فتتشكل حصى الأوكسالات في البول. لذلك، على مريض الحصى أن يحافظ على استهلاكه المعتدل للأكلات



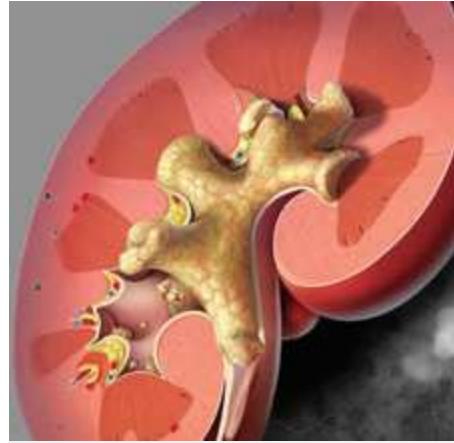
تختلف أعراض حصى الكلى باختلاف موقعها كما سبق أن ذكرنا، وكذلك حجمها ومدى تأثيرها على تدفق البول. فليست كل الحصوات مؤلمة بنفس القدر، إذ يعتمد الألم على ما إذا كانت الحصاة قد تسببت في انسداد المسالك البولية أو أدت إلى التهاب.

أشدّ الحصى إيلاًماً هي تلك العالقة في الحالب، نظراً لضيق قطره، على عكس الكلية التي تتمتع بحوض واسع قد يستوعب الحصى دون ألم شديد، حتى في حالات حصى قرن الأيل، التي رغم حجمها الكبير، قد تبقى صامتة. أما الحالب، فهو ممر دقيق، بحيث يمكن لحصاة لا يتجاوز قطرها ٥ ملم أن تسدّه بالكامل، مما يسبب ألماً شديداً.

الأعراض هي ألم خاصرة شديد يصحبه تقيء وغثيان، وتنشأ هذه الأعراض كالاتي:

عند انحشار الحصى في الكلية أو الحالب وانسداد مجرى البول، يتراكم البول في الحالب ويرتد إلى الكلية، مما يؤدي إلى تمددها. ولأن الكلية محاطة

تكون صغيرة بحجم حبة العدس، أو تنمو لتصبح ضخمة، كما هو الحال في حصاة قرن الأيل (Staghorn Stone)، التي قد تملأ حوض الكلية بأكمله. وأخيراً، تُصنّف بحسب موقعها في الجهاز البولي، إذ قد تتكوّن داخل الكلية، أو تنحدر إلى الحالب، أو تستقر في المثانة، مسببة أعراضاً تتفاوت في شدتها وفق حجمها وموضعها.



حصاة قرن الأيل، هي واحدة من أكبر أنواع حصى الكلى وأكثرها تعقيداً، تتميز بشكلها المتفرع الذي يشبه قرون الأيل، حيث تملأ حوض الكلية وتمتد إلى القنوات الكلوية، مما يجعلها خطيرة وتسبب تلف الكلى إذا لم تعالج.



طردها بتقلصات عنيفة، مما يزيد من شدة الألم ويجعل نوباته أكثر حدة وتواتراً.

«كيف بدأ الألم؟» يسأل الطبيب، فيجيب المريض: «فجأة، لم يكن هناك إنذار، في لحظة كنت بخير، وفي اللحظة التالية كنت عاجزاً عن الوقوف من شدته.» هذه السمة المميزة لألم الحصوات الكلوية، يبدأ بلا مقدمات، ثم يتفاقم سريعاً في غضون دقائق أو ساعات.

لكن ما يجعله أشد وطأة هو طبيعته المغصية، يأتي على شكل موجات، كلما

بكبسولة حساسة، فإن توسعها يولد إشارات عصبية تصعد إلى الحبل الشوكي، لكنها تمر في طريقها عبر شبكة الأعصاب المغذية للمعدة، مما يؤدي إلى تهيجها، فيحدث الغثيان والتقيؤ. وعندما تصل الإشارات إلى الجهاز العصبي المركزي، يفسرها الدماغ كألم موضعي في الخاصرة، ويرسل إشارات حسية تسبب الشعور بالألم في منطقة الخاصرة، وقد يمتد إلى منطقة العانة والجهاز التناسلي.

لكن الأمر يزداد سوءاً إذا علقت الحصى في الحالب، إذ يحاول الحالب



الأكثر شدة، قد ترتفع الحرارة إن أصيب الجهاز البولي بعدوى مصاحبة. وإن زادت الأزمة تعقيداً، قد يظهر الدم في البول، دليلاً على تخديش الحصاة لجدار الحالب.

«هل زاد الألم مع الحركة؟» يسأل الطبيب، فينفي المريض متعجباً: «لم يتغير أبداً، سواء تحركت أم بقيت مكاني، هو ذاته، بنفس القسوة.»

هدأت واحدة جاءت الأخرى أعنف، وكأنها تذكير بأن المشكلة لم تُحل بعد. شدته لا تترك مجالاً للتجاهل، فهو من النوع الذي يجعلك تتلوى بحثاً عن وضع يخفف منه، لكن عبثاً، فلا جلوس يُريح، ولا استلقاء يُهدئ، ولا حركة تمنحك خلاصاً.

ومع الألم، تأتي الأعراض الأخرى، الغثيان والتقيؤ، وأحياناً، في الحالات

يمتد الفحص إلى البطن، وهنا يكمن الفارق، فبمعكس التهابات البطن الحادة، حيث يكون جدار البطن صلباً كالحجر، نجد هنا بطناً ليناً مسترخياً، في إشارة إلى أن المشكلة ليست في الأحشاء الداخلية بل في الجهاز البولي.

لكن السر يكمن في زاوية الكلية، حيث يضغط الطبيب على الظهر برفق عند أسفل الضلع الأخير، فيقفز المريض من شدة الألم، كأنه صعق، وهنا يتأكد الشك: انها علامة إيجابية تدل على التهاب مصاحب للحصاة.

ولا يتوقف الفحص هنا، فالطبيب لا ينسى أن بعض الآلام قد تزدح، ففحص الجهاز التناسلي ضروري، فقد يكون السبب في مكان آخر تماماً، والتشابه في الأعراض قد يقود إلى التباس في التشخيص.

وختاماً، نحمده على ما كان، ونستعينه من أمرنا على ما يكون، ونسأله المعافاة في الأديان، كما نسأله المعافاة في الأبدان.

وهنا تأتي الإشارة المهمة: ألم الحصى الكلوية لا يرتبط بالحركة، فهو ينبع من الداخل، من مجرى البول الضيق.

ووسط هذه المعاناة، هناك بصيص أمل، فمسكنات الألم، خاصة مضادات الالتهاب ك«الفولتارين»، قد تفعل فعل السحر، تمنح هدنة ولو مؤقتة، حتى تُحل المشكلة من جذورها.

وبعد أخذ التاريخ المرضي للمريض، يشرع الطبيب في فحصه بعناية.

حين يدخل الطبيب إلى الغرفة، يجد المريض يتلوى من الألم، لا يستقر على وضع، يتحرك يمينا ويساراً بحثاً عن راحة تبدو بعيدة المنال. الملامح شاحبة، والتعب بادٍ في العيون

يقيس الطبيب العلامات الحيوية، فتأتي الحمى كتحذير آخر؛ إذا ارتفعت الحرارة، فالأمر قد لا يكون مجرد انسداد بسيط، بل ربما تطور إلى التهاب في الكلية نفسها، مما يجعل الحالة أكثر خطورة، فالعدوى هنا ليست مجرد مضاعفة، بل قد تفتح الباب أمام تسمم الدم، وهو سيناريو لا يحتمل التأجيل.

مستشفى الكفيل التخصصي

مركز زراعة الكلى في مستشفى الكفيل التخصصي:

أمل جديد للحياة لمرضى الفشل الكلوي

تحرير: رشا الخالدي



أطباء متخصصون وتقنيات متطورة

تعزز فرص النجاح

في عمليات زراعة الكلى

يُعلن مركز زراعة الكلى في مستشفى الكفيل التخصصي بـ كربلاء عن توفير خدمات متقدمة لمرضى الفشل الكلوي، مُقدّمة من قبل فريق طبي متمرس ذي خبرة واسعة في هذا المجال، فيما أشار الى ان العديد من الأشخاص يعانون من عجز كلوي مزمن، وهو مرض خطير قد يؤدي إلى الوفاة إن لم يُعالج بشكل مناسب وأن زراعة الكلى تعد أحد أهم الخيارات العلاجية التي تُمكن المرضى من العودة إلى حياة طبيعية ونشطة.

وذكر استشاري جراحة زرع الأعضاء الطبيب العراقي المُغترب في أمريكا، الدكتور أسعد عبد عون، في حديث صحفي، ان فريقنا الطبي أجرى خلال السنوات الماضية العديد من العمليات الجراحية لزراعة الكلى في مركز زراعة الأعضاء بمستشفى الكفيل وبنسبة نجاح بلغت (١٠٠٪)، لافتاً إلى ان هذه العمليات تُجرى على مرحلتين، الأولى لاستئصال الكلى السليمة من المتبرع ناظورياً، ليتم زراعتها جراحياً للمستقبل بالمرحلة الثانية.

وأوضح الطبيب الاستشاري، نحن نستخدم أحدث التقنيات الطبية، ونحرص على تقديم رعاية شاملة للمريض قبل العملية وبعدها، لتحقيق أفضل النتائج الممكنة، منوهاً نحن ندرك أن قرار إجراء عملية زراعة الكلى قد يكون صعباً، ولكننا نؤكد للمرضى أنهم ليسوا وحدهم، فريقنا الطبي هنا لدعمهم في كل خطوة من الطريق.



رواية

ملك النور

عدنان الياسري

الكتاب

رواية من قسم الدراسات التاريخية، للكاتب والاديب الفرنسي ميشيل زيفاكو.

وتعتبر هذه الرواية هي واحدة من أشهر الروايات التي كتبها ميشيل زيفاكو، حيث يعتبر الصراع بين الآنأ والآخر من أقدم الصراعات التي عرفها الإنسان منذ بداية وجوده على الأرض، حيث دائماً ما كانت ترى الآنأ نفسها أنها على حق وأن رأيها هو الأصوب، بينما تنتظر إلى الرأي الآخر على أنه الأسوأ والمائل إلى الخطأ، وهذا الصراع موجود في مختلف مجالات الحياة من السياسية والفكرية وغيرهما، وقد قام





بعض المؤلفين بتناول تلك الفكرة في عدد من الروايات ومن بين تلك الروايات رواية: «ملك النور» «ميشيل زيفاكو» الذي كتبها بأسلوب أدبي مبدع ومشوق . وقام طانيوس عبده بترجمتها إلى اللغة العربية.

الكاتب

ميشيل زيفاكو كاتب وروائي ومخرج وناشر فرنسي مشهور.

ولادته

ولد ميشال في ١ فبراير ١٨٦٠ في جزيرة كورسيكا الفرنسية.

دراسته

امضى سنوات مراهقته في مدرسة داخلية، لم يتوقف عند هذا الحد بل اكمل دراسته الجامعية فحصل على درجة البكالوريوس في عام ١٨٧٨، وعمل مدرساً لفترة قصيرة وهو في سن العشرين والتحق بالجيش لمدة اربع سنوات وقدم استقالته في عام ١٨٨٦.

اعماله

اسس مجلة Gueux الاسبوعية، وأصبح صحافياً متشدداً، فكان يكتب في الصحف الثورية المختلفة فدعى إلى النضال والثورة ضد الدين وكان ينشر

ما يكتب في مختلف الصحف الثورية خلال أواخر القرن التاسع عشر، ونتيجة لذلك تم القاؤه في الحبس لحوالي ستة أشهر عام ١٨٩٢م، وقد كان هذا الأمر نقطة تحول في حياته، حيث تم حبسه في ٦ أكتوبر ١٨٩٢ وتغريمه بسبب قوله في جلسة علنية: «إن المواطنين يقتلوننا من الجوع، ويسرقون...» فتم الحكم عليه من قبل محكمة الجنايات العليا لنهر السين في باريس.

مسار حياته بعد السجن

وعندما خرج ميشال من السجن قرر الابتعاد تماماً عن الحياة السياسية، ووجه اهتمامه إلى الأعمال الأدبية، حيث بدأ كتابة مجموعة من الروايات والمسلسلات

الشعبية الراسخة التي تعبر عن آرائه وأفكاره، واستطاع تحقيق نجاح كبير من خلالها حيث أقبل الناس على قراءتها وتم ترجمتها إلى العديد من اللغات المختلفة، ومن أشهر رواياته: الفارس الخالد، ملك النور، المؤامرة الكبرى.

وفاته

توفي في ١٩١٨ بسبب السرطان، وخلف وراءه ثروة أدبية كبيرة.

مضمون الكتاب

تحمل الرواية توجهات الكاتب وهمومه في الحفاظ على المقدسات، وتتكى الرواية على الصراع الناشئ بين «الأنا والآخر»، حيث تبدأ أحداثها في كلكتا عاصمة الهند سنة ١٧٥٧، فقد كان بطل الحكاية وهو السير روبرت ويلدن سائراً على جواده عند بزوغ الفجر من شاندر ناجور إلى كلكتا، وهو من أشرف نورمانديا، ولا يزال في مقتبل العمر من الشباب، ذهب هناك حرصاً منه على الوفاء بوعد، الذي قطعه أمام اللادي سيكلي، زوجة اللورد سبريتهون حاكم الهند، أن يخلصها من أخيه السير جاك الأحذب.

ثم يمضي ميشيل زيفاكو في روايته متتبّعاً خطى أبطاله إلى مدينة كلكتا في الهند، حيث يحاول بطله روبرت ويلدن

تنفيذ وعد قطعه لامرأة ما، لكنه خلال رحلته يتقاطع مصيره مع رجلين يعرف فيما بعد أن أحدهما ينتمي للفجر الرحل، المغضوب عليهم في أوروبا، ويحاول قائداهم بلوغ كلكتا لينفذ حيلة ما تساعد الفجر.

فكرة كتاب ملك النور تمثل الدفاع عن الوجود والمقدسات وهو مبدأ من أهم المبادئ التي يحيا من أجلها الإنسان، فسرّ الوجود يكمن في مقدار ما يستطيع المرء أن يحققه من نجاح في حماية معتقداته الدينية وصيانة سيادته على أراضيه.

ولم تكن رواية ملك النور سوى حلقة من حلقات صراع الأنا والآخر، والذي ما زال حياً ومستمراً حتى اليوم، حيث يحكي ميشيل زيفاكو حكاية طائفة من الطوائف المهمشة في أوروبا وهي طائفة النور، والتي يرغب زعيمها في خلاصها من نير الذل والاستعباد، فيحتال لذلك في بلاد الهند، ليحني ثمره حيلته في أوروبا، ويواجه أثناء رحلته العديد من الصعوبات ويبقى القارئ متشوقاً لمعرفة ما إذا كان سينجح في خطته أم لا. فهل تراه يفلح في ذلك وما الصعوبات التي سيواجهها؟

اقتباس من الرواية

قبل ذلك بساعة كان فريق من الضباط الانكليز مجتمعين في خمارة عند الباب

روبرت في طريقه ثم تفاجأ برؤية رجلين أحدهما يحمل طفلة على كتفيه .

حاول روبرت تقديم المساعدة إلى الرجلين خاصة بعد أن قال أحدهما: لقد تعبت من حمل توسي وحبذا لو كان هذا الفارس يضعها أمامه على جواده إلى أن نبلغ كلكوتا، إلا أن رفيقه عاب عليه جنبه وتكاسله وحمل الطفل عنه وقال له: هات طفلك فأنا أحملها ولا نحتاج إلى هذا الرجل فتعجب روبرت وقال له: أراك شديد الكبرياء أيها الفتى.

بعد ذلك يتبين أن هذا الرجل الذي يحدثه روبرت ينتمي إلى طائفة النور، مما دفع روبرت ليقول: أرى أنك من طائفة النور الرجل وأنت لم تقل لي هذا القول إلا لحقكم علينا ولكني لست ضابطاً في الجيش ولا عضواً في مجلس اللوردية، أي أنني لست من الذين طردوكم من لندرا، وما زال رفيقك قد تعب من حمل بنته فلماذا لا أحملها على جوادي

قيل في الرواية

إن ميشيل زيفاكو يكتب بأسلوب مشوق، لا تشوبه شائبة، فجملة مترابطة وكاشفة للحدث من دون اسهاب وغرق في تفاصيل مملة، بل إنه يجذب القارئ ليتابع حكايته باهتمام حتى السطور الأخيرة.

في كلكوتا وهم يتحدثون عن اللورد حاكم الهند ويعجبون لما يرون منه دلائل الهم والتفكير الدائم فقال لهم أحد الضباط: لا تعجبوا أيها الرفاق فقد قيل انه اختصم مع امرأته ونفاها إلى قصر له إكيوسيا وانه يكره مولودها الأخير منذ ولادته. وكان بين الحاضرين طبيب انكليزي يدعى بولتون فاعترضهم قائلاً: لكم ايها السادة ان تقولوا ما تشاؤون عن اللورد اسبرتهون وعن ظلمه وتغاضيه عن واجباته في هذه البلاد واما اذا ذكرتم زوجة اللالدي فلا تذكروها الا باحترام فهي الملاك الذي يمثل الطهارة والفضيلة وكرم الاخلاق في الارض...

قصة الرواية وأبرز مقتطفاتها

البطل هو الشاب السير روبرت ويلدن حيث تبدأ الرواية بأنه يسير على جواده في وقت الفجر وكان شريد الذهن ويحدث نفسه .

كان روبرت ويلدن يقول لنفسه: إن الشريف لا يحنث بما وعد وقد وعدت تلك المنكودة، وقد أتى هذا الأحبب الشقي أمس إلى كلكوتا يحمل نبأ موت ليونيل الصغير ابن اللورد الحاكم، غير أن اللالدي كتبت إلي أيضاً في اليوم نفسه، وها أنا الآن على أتم التأهب، واستمر

من الحرف اليدوية الحياكة والصناعة

عبد الحسين الساعدي

تختص كل فئة في المجتمع بحرفة يدوية، لسد ضروريات الحياة، وذلك قبل الاعتماد على البضائع المستوردة، واليوم نتطرق إلى الحياكة والصناعة، فقد اقتصت بالأولى القبائل الرحل من البدو والغنامة أو الشاوية، وبالثانية اقتص المعدان؛ وذلك لطبيعة حياة كل فئة ممّن ذكرنا، والحياكة ليست حكرًا على العروبية والبدو، فبعض أهل المدن يمتهنونها مع اختلاف طريقتها، نعم، الصناعة، أي صناعة (البواري)، حكر على المعدان فقط.





الحياكة

الشعر، والصوف يعد المادة التي تدخل في الكثير من المصنوعات، لذا سنخصص الكلام عليه.

الجز

قص الصوف يسمى (جزاً)، ووقته في فصل الربيع، ففي الشتاء تحتاج

حرفة الحياكة (الحياجة)، والعامل بها يسمى حائك (حايج)، تعني صناعة الثياب، والأثاث، وبيوت الشعر التي هي الخيام، التي تسمى (صهاوي) جمع (صهوة)، من صوف وشعر ووبر حيواناتهم، فمن الأخير تحاك عباءات الوبر، ومن شعر الماعز تحاك بيوت





يجتمع الأهالي لجز المشاكل
وغزل روابط حياتهم قبل
صوف خرافهم...





الحاجة، وقطعة خشب مستطيلة مسطحة مثقوبة من وسطها، تسمى (ثكالة) أي ثقالة؛ لأنها تثقل العود وتجعله متوازناً، يُدخل العود في ثقب الثقالة من جهته السفلى، فيدور المغزل برشاقة عند تحريكه من الأعلى.

كيفية

بعد نفش الصوف يأخذ الغازل قطعة تسمى (عميته)، والصغيرة (عطب)، فيضعها على ذراعه بعد تثبيتها أسفل المغزل، ثم يبرم المغزل من طرفه العلوي، فينفتل الصوف خيوطاً تلتف على عود المغزل من جهة الثقال صعوداً، من ثم تجمع الخيوط بكرات تسمى (درجة).

الغنم للدفء فلا يزال عنها صوفها، ولتجنب الحر في فصل الصيف يجز عن الأغنام، والمقص المستخدم فيه يسمى (زو)، ومجموعة الصوف تسمى (جزة)، وكيس حفظه يسمى (شليف)، وسابقاً كانت أيام الجز من المناسبات التي يجتمع فيها الناس، وتذبح الذبائح، وتقام الولائم عند صاحب الأغنام الكثيرة لمساعدته في جز غنمه.

الغزل

عملية تحويل الصوف إلى خيوط تسمى (غزل)، وأداة التحويل تسمى (مغزل)، وهو يتكون من عود خشب دائري مصقول، يختلف طوله حسب



البرم

المغزل إلا أنها أكبر منه.

من أجل صناعة خيوط سميكة وقوية يجمعون أكثر من خيط ويفتلونها سوياً، بعملية تشبه الغزل، وأداة البرم تسمى (مبرم)، وهي تشبه ويوجد نوع من المغازل (جمع مغزل) صغير الحجم يستخدم لصناعة (غزل) الخيوط الرفيعة التي تستخدم بحياكة (الخواجي) جمع

الصبغ

قبل الصبغ تفتح (الدراج) وتلف بطريقة أخرى تسمى (شيعة)؛ ليتخلل فيها الماء عند غسلها والصبغ عند نقعها، ومادة الصبغ تشتري من العطار، وكيفية الصبغ توضع المادة في ماء ويسخن في إناء حد الغليان ثم يترك حتى يصير فاتراً، فتوضع به (الوشية) الخيوط، فإن كان اللون أخضر أو أزرق يضعون معه الليمون الأسود (نومي بصرة)، فهو مثبت ألوان جيد.

الشلول والفوة

(الشلول) هو (الدباغ)، أي قشور فاكهة الرمان، تجفف جيداً، وتوضع قبل الصبغ؛ لتثبيتته على الخيوط، و(الفوة) مادة تشتري من العطار تخلط مع الصبغ الماروني حتى تخففه فينتج لون يسمى (الآلي).

البطيخة

بعد الصبغ تلف الخيوط بطريقة ثلاثة تسمى (البطيخة)، وهي لف الخيوط على الذراع، بين المرفق أو مفصل الكوع وكف اليد، من أجل تسهيل الأمر على الحائك.



(خاجية) وهي العباءات الرجالية الصيفية، أما (الهدم) وهو العباءة التي تستخدمها النساء فتحاك من الخيوط الغليظة؛ كي تكون سميكة لا تجسم البدن.





الحياكة

تسمى (حشچ) أو (خمل)، يكون طولها حسب الرغبة، ويقصها الحائك بمقص يحمله بيده أثناء الربط.

الصناعة

تسمى حياكة حصران القصب (صناعة)، وكيفيةها: (يجرد القصب الراوي) أي يقص القصب الناضج، ثم يقشر، ويشق بأداة حديدية صغيرة تشبه طرف المنجل أو هي عينه، ثم يدق بمدقة (مدكة)، وهي قطعة خشبية اسطوانية ثقيلة يثبت في وسطها عمود، فيتحول القصب إلى قطع رفيعة طويلة تسمى (ليط) ومفردها (ليطة)، وترش قبل حياكتها بالماء؛ كي تلين ويسهل التحكم به على الصانع.

يثبت الحائك أربعة أوتاد في الأرض، ويربط في كل اثنين منها عصاً أو عموداً أفقياً حتى يتشكل مستطيلاً بعد مد الخيوط طولاً ما بين العصا أو العمود الأول إلى الثاني، وتسمى هذه الخيوط الممدودة (سده)، ويوضع في وسطه عصاً أو عمود ثالث، وفائدته تثبيت (اللحمة) وهي الخيوط التي تمد بشك عرضي، بواسطة المكوك، بين خيوط (السده).

هذه هي خلاصة الحياكة المعروفة في جنوب العراق، وهي لجميع قطع الأثاث وبيوت الشعر، وحتى العباءات، فقط السجاد يحتاج إلى إضافة خيوط تربط بشكل عمودي على (السده) و(اللحمة)

الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

نصح عبد الله بن جعفر

ممن بادر إلى نصح الإمام الحسين^(ع) في شأن خروجه إلى العراق عبدُ الله بن جعفر ابن عمِّ الإمام الحسين^(ع)، وسنتناول في هذه الحلقة النصوص التي روت النصح، وترجمة لعبد الله بن جعفر، ونتناول تحليل تلك النصوص في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

فقد روى الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي، عن «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(ع) قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أما بعد! فإنني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي؛ فإنني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك،

إن هلك اليوم طُفيء نور الأرض، فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير، فإنني في أثر الكتاب والسلام. قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البرّ والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع؛ لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع.

فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت واتني به حتى أختمه.

فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد؛ فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجد منك ففعل.

وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة.

الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافةً في الدنيا توجب لنا أمانةً يوم القيامة. فإن كنتَ نويتَ بالكتاب صلتِي وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة والسلام»^(١).

ونظيره في الإرشاد، لكن بعد امتناع الإمام^(٤) عن الحديث بالرؤيا قال: «فلما آيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة»^(٢).

ورواه ابن الأعمش في الفتوح، فقال: «وانتقل الخبر بأهل المدينة أنّ الحسين بن عليّ يريد الخروج إلى العراق، فكتب إليه عبد الله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ من عبد الله بن جعفر، أما بعد! أنشدك الله أن لا تخرج عن مكة، فإنّي خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك؛ فإنّك إن قتلت أخاف أن يطفأ نور الأرض، وأنت روح الهدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق؛ فإنّي آخذ لك الأمان من يزيد وجميع بني أمية على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك والسلام.

قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان ممّا اعتذر به إلينا، أن قال: إنّني رأيتُ رؤيا فيها رسول الله^(ص) وأمرتُ فيها بأمر أنا ماض له، عليّ كان أولي. فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدثتُ أحداً بها، وما أنا محدثٌ بها حتّى ألقى ربّي.

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ: بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ، أمّا بعد فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لما يرشدك، بلغني أنّك قد توجّهت إلى العراق وإنّي أعيزك بالله من الشقاق؛ فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إليّ معهما، فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك، الله عليّ بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين: أمّا بعد، فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله - عزّ وجلّ - وعمل صالحاً، وقال إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة فخير الأمان أمان

١- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٢٩١-٢٩٢.

٢- الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد: ج ٢، ص ٦٩.

قال: فكتب إليه الحسين بن عليّ: أمّا بعد! فإنّ كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنّي رأيت جدي رسول الله^(ص) في منامي فخبّرني بأمر وأنا ماض له، لي كان أو عليّ.

والله يا بن عمّي! لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني ويقتلونني.

والله يا بن عمّي! ليعدينّ عليّ كما عدت اليهود على السبت والسلام.

قال: وكتب إليه سعيد بن العاص من المدينة: أمّا بعد! فقد بلغني أنّك قد عزمت على الخروج إلى العراق، وقد علمت ما نزل بابن عمّك مسلم بن عقيل رحمه الله وشيعته، وأنا أعيدك بالله من الشيطان، فإنّي خائف عليك منه الهلاك، وقد بعثت إليك يا بني يحيى بن سعيد فأقبل إليّ معه فلك عندنا الأمان والصلة والبر والإحسان وحسن الجوار، والله لك بذلك عليّ شهيد ووكيل ومراع وكفيل والسلام.

فكتب إليه الحسين بن عليّ -رضي الله عنهما-: أمّا بعد! فإنّه لن يشاق من دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال

إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى البر والإحسان، وخير الأمان أمان الله، ونحن نسأل الله لنا ولك في الدنيا والآخرة عملاً زكياً، فإن كنت نويت في كتابك هذا إليّ من بري وصلتي فجزيت بذلك خيراً في الدنيا والآخرة، والسلام^(٣).

عبد الله بن جعفر الطيّار

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشيّ، كان جليل القدر، كريماً جواداً، وهو من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين -صلوات الله عليهم أجمعين-، وقد شهد يوم صفين مع عمّه أمير المؤمنين^(٤). وأمّه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة، ومات بالمدينة سنة ثمانين وقيل: أربع وثمانين، وكان عمره تسعين سنة، وقيل: ثمانين.

تزوَّج زينب بنت عليّ بن أبي طالب^(٤) شريكة الإمام الحسين^(٤) في واقعة الطف، عدّ له الشيخ سبعة أبناء، عبد الله وعون وإسحاق وعليّ ومحمّد وإسماعيل ومنصور.

٣- الفتوح: ج ٥، ص ٦٦-٦٧.



وروي -أيضاً- أنّه جاء سائل إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فأمر له الإمام الحسن^(ع) بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين^(ع) بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً^(٤).

٤- رجال الشيخ: ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ٢٢٥؛ مستدركات علم الرجال: ج ٤، ص ٥٠٠. ويلاحظ: الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة: ج ١، ص ٥٤٣؛ وتقريب التهذيب: ج ١، ص ٤٨٣.

روي أنّه مرّ النبي^(ص) بعبد الله بن جعفر، وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان، فقال: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه. قال: ما تصنع بثمنه؟ قال: أشتري رطباً فأكله، فقال له النبي^(ص): اللهم بارك له في صفقة يمينه. فكان يُقال: ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يُمثّل به، فقالوا: عبد الله بن جعفر الجواد. وكان أهل المدينة يتدأبنون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

- أنا وزوجتي نعمل ولم نخمس أبداً ونريد الخمس:
١. تمّ تحديد سنة خمسيّة قبل الحج، قد راجعنا العالم الديني في منطقنا بشأن الخمس وتمّ استثنائنا تلك السنة؟ فكيف يمكن إبراء الذمّة مع العلم بأنّه لم يتمّ تخميس أيّ شيء من مبلغ الحجة؟ وهل يجوز تغيير السنة الخمسيّة بحيث تكون مناسبة لنا؟
 ٢. هل يتعلّق الخمس بأثاث البيت مثل الكنب والإنارة التلفزيونات وغيرها؟
 ٣. إذا كانت رواتبنا مختلطة فهل يجب التخميس سوياً؟
 ٤. لدينا سيارة وأسهم تمّ بيعها ولا نعلم مقدارها، فهل يجب فيها الخمس؟
 ٥. هدايا الأولاد كالذهب؟
 ٦. هل يجب الخمس في النقود التي يتمّ جمعها لشراء أرض أو بيت؟
 ٧. هل يجب تخميس الذهب الخاص بمهر زوجتي؟

هذه الصفحة مخصصة

للإجابة عن أسئلة القراء

الدينية بشكل عام، يمكنكم

إرسال استفساركم على:

+964 780 779 0073



Email: najafmag@gmail.com

الجواب:

١. الخمس لا يختصّ بالحج، فالصلاة أهمّ من الحج وربما تبطل الصلاة بسبب تعلّق الخمس بماء الوضوء أو الغسل أو الثوب وغير ذلك، فالواجب لكلّ واحد منكما أن يعتبر رأس سنته الماليّة أوّل يوم عمله، ويخمس ما يبقى لديه على رأس السنة من نقد أو مواد استهلاكيّة أو أثاث لم يستخدم طول السنة، ويجوز تقديم السنة الخمسيّة ولا يجوز التأخير.

٢. ما استخدم من الأثاث أثناء سنة الشراء لا يجب فيه الخمس ويجب في غيره.

٣. كلّ واحد منكما مكلف بتخمين ماله بحسب رأس سنته، ولا معنى للاختلاط.

٤. السيارة التي تستخدم للحاجة لا يجب فيها الخمس، والأسهم يتعلّق بها الخمس، فإن بعثها وجب الخمس في قيمتها.

٥. هدايا الأولاد إذا كانت نقوداً وجب عليك تخمينها إذا مرّت عليها سنة كاملة، وإذا كانت ملابس أو ذهباً ونحوهما فلا يجب فيها الخمس إذا استخدمت أثناء السنة.

٦. نعم، يجب.

٧. المهر لا يجب فيه الخمس.

السؤال:

في حالة فوز أحد الأشخاص بمبلغ معين إثر مسابقة عامة في الجرائد. فهل يتعلّق فيه الخمس فوراً؟

الجواب:

كلا وانما هو ربح خلال السنة.

السؤال:

هل تثبت حضانة الأم للبت لسنتين أم لسبع سنوات؟

الجواب:

حضانة الولد وتربيته وما يتعلّق بها من مصلحة حفظه ورعايته تكون في مدّة الرضاع - أعني حولين كاملين - من حقّ أبويه بالسوية، فلا يجوز للأب أن يفصله عن أمّه خلال هذه المدّة وإن كان أنثى، والأحوط الأولى عدم فصله عنها حتّى يبلغ سبع سنين وإن كان ذكراً، بل لا يجوز له ذلك إذا كان يضرّ بحاله.

وإذا افترق الأبوان بطلاق ونحوه قبل أن يبلغ الولد السنتين لم يسقط حقّ الأم في حضانتها ما لم تتزوّج من غيره، فلا بدّ من توافقهما على حضانتها بالتناوب ونحوه، ولا يجوز للأب الإضرار بالأم من حيث منعها من رؤية أولادها، وإذا كان الأولاد يتضرّرون من عدم اللقاء بأمّهم من حيث ارتباطهم العاطفي الشديد بها فلا بدّ للأب أن يوفرّ لهم فرصة اللقاء بها.



جودة تستحق ثقتك



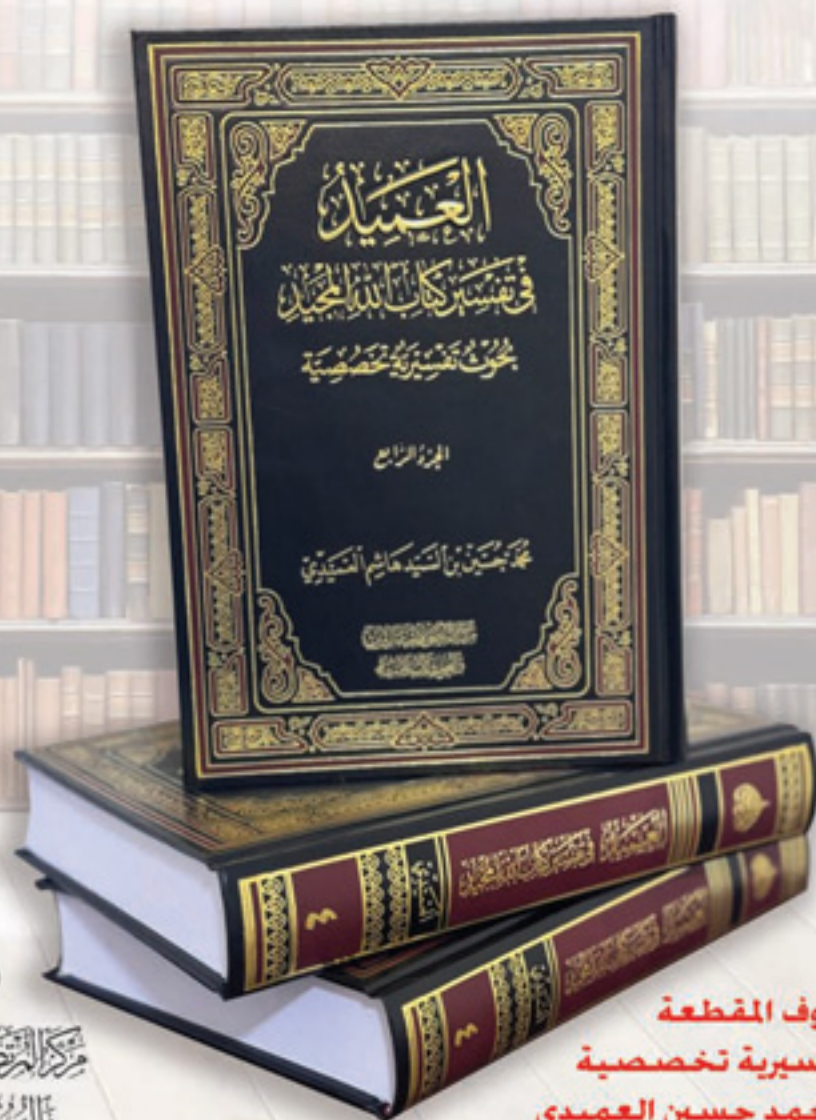


صدر حديثاً

عن مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة
بحوث تفسيرية تخصصية
للسيد محمد حسين العميدي

